الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم: اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات تطبيقية

عنوان المذكرة

صعوبات التواصل اللغوي عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

دراسة ميدانية في ملحقة المركز النفسي البيداغوجي بالأخضرية

إعداد الطالبة:
زقاي حجيلة

إشراف الأستاذ:
د. جميلة بوتمر

لجنة المناقشة:

أ.د.عيسى شاغة	جامعة آكلي محند أولحاج- البويرة	**رئيسا**
د. جميلة بوتمر	جامعة آكلي محند أولحاج- البويرة	**مشرفا ومقرّرا**
د. فتيحة حمودي	جامعة آكلي محند أولحاج- البويرة	**عضوا مناقشا**

السنة الجامعية:2025/2024

إلى من لا تكفي الكلمات لرد جميلهما، ولا توفيهما حقهما....

إلى شريك دربي، رفيق أيامي، من كان لي العون والسكينة في كل لحظة

إلى من بهم تكتمل المعاني، ضحكتهم وقود، ووجودهم نعمة، إلى فلذات كبدي، أنتم النور الذي

يضيء طريقي وأنتم الحلم الذي تحقق .

إلى من أناروا دربي بدعواتهم، وغمروني بحبهم دون شرط، وكانوا لي عونا في كل مراحل حياتي

لكم جميعا أهدي ثمرة جهدي، عرفانا بالفضل وامتنانا لا ينتهي .

مقدمة

يعد التواصل اللغوي من أبرز مظاهر التفاعل الإنساني ، ووسيلة أساسية للتعبير عن الذات، وتبادل الأفكار والمشاعر، والتفاعل مع المجتمع، وبناء العلاقات الإنسانية ، وتبرز أهميته بشكل خاص في مرحلة الطفولة ، حيث يعتبر عاملا حاسما في تطور القدرات المعرفية والانفعالية لدى الطفل ، حيث يبدأ الطفل منذ ولادته في تطوير قدراته التواصلية تدريجيا، من خلال الإيماءات ، ثم الأصوات والكلمات، إلى أن يتقن استخدام اللغة لفهم العالم من حوله، ويشكل التواصل في بعده اللغوي حجر الأساس في العملية التعليمية والاجتماعية والنفسية.

غير أن هذا النمو لا يسير بالوتيرة نفسها عند جميع الأطفال، إذ تواجه بعض الفئات صعوبات في اكتساب اللغة والتواصل، خاصة الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة، الذين يعانون من إعاقات مختلفة تؤثر بشكل أو بآخر على قدرتهم على التواصل، سواء في التعبير أو الفهم.

ولقد أصبح موضوع صعوبات التواصل اللغوي عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة محل اهتمام واسع في ميادين التربية الخاصة وعلم النفس...، نظرا لتأثيره المباشر على فرص هؤلاء الأطفال في التعلم والاندماج الاجتماعي. وتتعدد صعوبات التواصل اللغوي وتتنوع بين التأخر في النطق، والاضطرابات المختلفة في فهم اللغة أو استخدامها، وقد تتفاوت حدتها من طفل لآخر باختلاف نوع الإعاقة وشدتها، وظروف البيئة المحيطة.

وهذه الصعوبات لا تمس الجانب اللغوي فقط، بل تمتد لتؤثر على النمو الانفعالي والاجتماعي والتحصيلي للطفل.

وباعتباري أما لطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة، فقد عايشت عن قرب هذه التحديات، ما زاد من وعيي بأهمية فهم هذه الصعوبات بشكل علمي، والبحث عن سبل التدخل والدعم المناسبة.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة الموسومة بـ:

صعوبات التواصل اللغوي عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

– دراسة ميدانية في ملحقة المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا بالأخضرية –

بهدف التعرف على طبيعة صعوبات التواصل اللغوي لدى هذه الفئة من الأطفال، وتحليل أسبابها ومظاهرها، وأهمية التدخلات التربوية والعلاجية للإسهام في تعزيز قدرات هذه الفئة وتمكينها من التفاعل الإيجابي مع محيطها.

وينطلق هذا البحث من الإشكالية الرئيسية التالية:

ما هي صعوبات التواصل اللغوي التي يعاني منها الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة؟

ونظرا لطبيعة موضوع الدراسة التي تتمحور حول فهم صعوبات التواصل اللغوي لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في بيئتهم الواقعية، وتبعا لما تقتضيه طبيعة البحث في شقيه النظري والتطبيقي، اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره المنهج الأنسب لوصف الصعوبات اللغوية وفهم كيفية تجليها في مختلف المواقف الحياتية والتربوية، وتحليلها من حيث الأسباب والنتائج.

وتم تعزيز هذا المنهج من خلال إجراء دراسة ميدانية داخل ملحقة المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا بالأخضرية، واعتمادا على أدوات جمع البيانات مثل: الملاحظة والاستبيان، بهدف رصد خصائص العينة وتحديد طبيعة الصعوبات التواصلية التي تواجهها.

تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، فالفصل الأول خصصناه للمفاهيم الأساسية في التواصل اللغوي والإعاقة، وهو ذو طابع نظري محض، يتضمن ثلاثة مباحث، يستهدف المبحث الأول عرض ماهية التواصل اللغوي ووظائفه وعناصره، ويتضمن الحديث عن أنواع التواصل ومهاراته، وخصص المبحث الثاني لأنواع الإعاقة وخصائصها وأسبابها. أما المبحث الثالث فخصص لاضطرابات التواصل اللغوي عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مفهومها، أنواعها، مظاهرها وأسبابها.

أما الفصل الثاني فتناولت فيه الاضطرابات التواصلية عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة دراسة ميدانية وهو موزع على ثلاثة مباحث المبحث الأول خصص للأدوات المعتمدة في الدراسة الميدانية، والمبحث الثاني تضمن عرض نتائج الدراسة وتحليلها، وسيق المبحث الثالث لمناقشة وتفسير النتائج، ثم أجملت القول في خاتمة تضم نتائج الدراسة التي توصلت إليها.

وقد اعتمدت في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع من بينها: مشكلات التواصل اللغوي لميساء أبو شنب، والتواصل اللساني والشعرية، مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون للطاهر بومزبر، إضافة إلى سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مقدمة في التربية الخاصة لمصطفى نوري القمش وخليل عبد الرحمن المعايطة، وتعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مدخل إلى التربية الخاصة، لماجدة السيد عبيد.

ومن الصعوبات التي واجهتني في سبيل إتمام هذه الدراسة شساعة الموضوع وتشعبه، حيث يغطي الموضوع عدة جوانب لغوية ومعرفية، كما يشمل فئات متنوعة من الإعاقة، لكل منها خصائص وأسباب مختلفة، هذا ما دفعني إلى اختيار أنواع الإعاقة التي تناولتها في الدراسة الميدانية فقط، ولم أتطرق لكل أنواع الإعاقة بسبب اتساع نطاق الموضوع وعمقه.

ولا يسعني إلا أن أشكر الأستاذة المشرفة على دعمها المستمر، وإرشادها القيم طوال فترة البحث، رغم تواصلي معها في مختلف الأوقات، إلا أنها كانت دائما حاضرة ومبادرة بالإجابة على استفساراتي ومساعدتي لإتمام هذا البحث، أنا ممتنة لها على كل ما قدمته من وقت وجهد.

وفي الأخير أرجو من الله التوفيق في هذا العمل، والكمال لله وحده، إذ لا يمكن لأي جهد بشري أن يكون كاملاً.

الفصل الأول

مفاهيم أساسية في التواصل اللغوي والإعاقة

الفصل الأول: مفاهيم أساسية في التواصل اللغوي والإعاقة.

المبحث الأول: ماهية التواصل اللغوي ووظائفه وعناصره:

يعد التواصل اللغوي من الظواهر الإنسانية العميقة التي تُجسّد تفرّد الإنسان عن باقي الكائنات الحية، إذ لا يمكن تصور الحياة البشرية دون وجود وسيلة تُمكّن الأفراد من تبادل الأفكار والمشاعر، والتفاعل مع بيئتهم الاجتماعية والثقافية. فاللغة، التي هي جوهر التواصل اللغوي ليست مجرد أداة للتعبير عن الحاجات والرغبات بل هي وعاء للفكر ومرآة للهوية، وجسر للتفاعل الحضاري عبر العصور.

مفهوم التواصل:

أ/ لغة:

التواصل مصدر الفعل الخماسي " تواصل "، وهو فعل مزيد بحرفين، أصله الفعل الثلاثي " وصل"، وقد ورد في لسان العرب: "وصلت الشيء وصلاً وصلة ..... ابن سيده: الوصل خلاف الفصل، وصل الشيء بالشيء: لم ينقطع .... ووصله إليه وأوصله: أنهاه إليه وأبلغه إياه، (...) وتوصّل إليه أي تلطّف في الوصول إليه، والوصل ضد الهجران، والتواصل ضد التصارم "[1]

وذكر في المعجم الوسيط "وصل الشيء بالشيء: أكثر من وصله. بمعنى ضمّه به ولأمه، .... توصّل إليه: انتهى إليه وبلغه وتلطّف حتى وصل إليه"[2]

من خلال هذين التعريفين نستنتج أن كلمة تواصل في اللغة العربية تفيد معنى الاشتراك والاقتران والترابط والالتئام والجمع والإبلاغ والانتهاء وعدم الخلاف والتصادم، كما تفيد معنى الاستمرار.

1- ابن منظور، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، إيران، مج 11، 1405هـ، ص 426- 428.

2- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 2008 م، ص 1037.

ب/ اصطلاحا:

إذا رجعنا إلى الأصل اللغوي للمصطلح نجد أن " لفظ التواصل **Communication** انبثق من اللفظ اللاتيني **Communis** الذي يعني المشاركة " [1]

إلا أنه في كثير من الأحيان يحصل تداخل بين مفهومي الاتصال والتواصل، ويعد هذا من الإشكالات المفاهيمية الشائعة في مختلف المجالات، سواء في الحياة اليومية أو في الأوساط الأكاديمية "ويحدث هذا الالتباس نتيجة لاختلاف ترجمة كلمة (**Communication**) فالبعض يستعملها ترجمة لكلمة اتصال، والبعض الآخر ولاسيما الذين ينتمون للمدرسة الحديثة يستعملون كلمة (تواصل) ترجمة لها، ويبررون هذا المعنى بأنه أكثر حيوية وتفاعلا"[2]

وفي هذا الشأن تقول فاطيمة داود أن "التواصل والاتصال، والإبلاغ، والتبليغ، والاطلاع، والإخبار، مصطلحات تشمل التواصل وتقترب منه في المعنى رغم وجود فروق بينها"[3]

تباينت ترجمات مصطلح (**Communication**) بين من يعتمد كلمة اتصال ومن يفضل كلمة تواصل، وهذا يعكس التقارب الدلالي بين المصطلحين، رغم وجود فروق دقيقة، هذا التداخل يؤدي إلى استعمالهما بشكل مترادف.

ويعرف الاتصال: "بأنه انتقال المعلومات، والحقائق، والآراء، والأفكار، والمشاعر أيضا، والاتصال هو نشاط إنساني حيوي وأن الحاجة إليه في ازدياد مستمر" [1]

1- علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2010 م، ص 64.

2- نبيل عارف الجردي، مقدمة في علم الاتصال، مكتبة الإمارات، العين- الإمارات العربية المتحدة، ط3، 1985 م، ص 15.

3- فاطيمة داود، كفاءة معلم اللغة العربية بين التواصل اللغوي والسياق الثقافي، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد 12، بسكرة -الجزائر، 2016 م، ص234.

كما يعرف "محمد محمود مهدي" التواصل بقوله "التواصل عبارة عن نقل وتبادل المعلومات ، بين أطراف مؤثرة بحيث يقصد به ويترتب عليه تغير في المواقف والسلوكيات وبهذا يكون التواصل من أهم الظواهر الاجتماعية التي تندرج تحتها كل الأنشطة التي يمارسها الإنسان في حياته" [2] من خلال هذين التعريفين نستنتج أن التواصل هو عملية تبادلية لا تقتصر فقط على نقل المعلومات ، بل تهدف إلى إحداث تأثير في المواقف والسلوكيات بين أطراف مؤثرة ، ما يجعل منه ظاهرة اجتماعية محورية ، فالتواصل يتضمن التأثير والتفاعل المتبادل، وهو ما يجعله أداة لبناء الفهم المشترك وإحداث التغيير.

2/ مفهوم التواصل اللغوي:

إن التواصل اللغوي عبارة عن "عملية بشرية تدور في فلك اللغة بدءا بالفكرة وانتهاء بالإبلاغ"[3]

أي أن التواصل اللغوي سلوك يميز الإنسان عن باقي المخلوقات، بحيث تكون اللغة هي المحور الأساسي لهذه العملية.

والتواصل اللغوي عبارة عن "نقل المعاني بين المرسل والمستقبل باستعمال اللغة"[4]

و "يعرفه سيمون ديك بأنه التفاعل اللغوي الذي يقوم بين المتكلم والمخاطب"[5]

حيث يؤكد هذا التعريف على أهمية التفاعل والتأثير والتأثر بين طرفي العملية التواصلية أي بين المرسل والمستقبل، وذلك من خلال استخدام اللغة،" فعندما يتصل الإنسان بغيره اتصالا لغويا بغية

1- منال طلعت محمود، مدخل إلى علم الاتصال، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية- مصر، (د ط)، 2002 م، ص 18.

2- محمد محمود مهدي، مدخل في تكنولوجيا الاتصال الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية – مصر، (د ط)، 1997، ص 12.

3- حمدي إبراهيم حسن، رؤية حول مفهوم التواصل اللغوي، مجلة كلية اللغات والترجمة، جامعة الملك سعود، العدد1، يونيو، 2011 م، ص 3.

4- ميساء أبو شنب، مشكلات التواصل اللغوي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان – الأردن، ط 1، 2015 م، ص 24.

5- المرجع نفسه، ص 23.

التعبير عن الذات ونقل المشاعر والأحاسيس فهو إما يكون متحدثا، وإما أن يكون مستمعا، وإما أن يكون كاتبا، وإما أن يكون قارئا، وفي كل الحالات يمر الإنسان بعمليات عقلية مضمونها ومادتها اللغة. وعملية التواصل اللغوي تتم عادة عن طريق التفاعل المتبادل بين طرفين (مرسل) و (مستقبل) وبينهما رسالة لغوية (مكتوبة) أو (منطوقة)"[1]

فوجود الرسالة اللغوية يعد شرطا أساسيا لتحقيق التواصل اللغوي، وهي الوسيلة التي يتم من خلالها نقل الأفكار والمعاني بين المرسل والمستقبل سواء كانت منطوقة (المحاضرات، المقابلات، المؤتمرات.....) ، أو مكتوبة (الجرائد، المنشورات، الدعوات، ....)

" كما تهدف الرسالة، عبر وسيط القناة، إلى الحفاظ على التواصل".[2]

والمقصود بالقناة الوسيلة أو الأداة التي تنتقل من خلالها الرسالة اللغوية التي تحمل مجموعة من الأفكار والمشاعر من المرسل إلى المستقبل، " والتعبير عنها لا بد له من سياقات تتطلب من المرسل انتقاءً جيدا لمفردات تساق في جمل، هدفها إبلاغ رسالة ذات مفهوم لها ارتباط وثيق بهذا السياق الذي هو حجر الزاوية في عملية التواصل، شأنه في ذلك، لا يقل أهمية عن اللغة التي هي النظام المرتب لهذا السياق"[3].

بحيث لا يمكن إيصال الأفكار والمشاعر بوضوح دون مراعاة السياق الذي تتم فيه عملية التواصل اللغوي، إذ يلزم هذا السياق المرسل باختيار مفرداته بعناية، وصياغتها في جمل تخدم الرسالة. فالسياق عنصر حاسم في نجاح عملية التواصل وتحقيق الفهم المشترك.

1- ميساء أبو شنب، مشكلات التواصل اللغوي، ص 24.

2- جميل حمداوي، التواصل اللساني والسيميائي والتربوي، شبكة الألوكة، ط1، 2015م، ص44.

3- حمدي إبراهيم حسن، رؤية حول مفهوم التواصل اللغوي، ص 43.

" كما عرف التواصل بأنه تبادل أدلة بين مرسل وذات مستقبلة، حيث تنطلق الرسالة من الذات الأولى نحو الذات الأخرى، وتقتضي العملية جوابا ضمنيا أو صريحا عما نتحدث عنه، الذي هو الأشياء والكائنات، أو بعبارة أشمل (موضوعات العالم) ويتطلب نجاح هذه العملية اشتراك المرسل إليه في السنن حتى يتم الإسنان والإستسنان على الوجه الأكمل كما أراد له المجتمع اللغوي"[1]

فالتواصل هو عملية تبادل تتم بين المرسل والمستقبل حول موضوع معين، ويتطلب نجاح هذه العملية اشتراك الطرفين في شفرة لغوية واحدة، تمكنهما من فهم الرسالة اللغوية وتفسيرها بشكل صحيح. من خلال جمع التعريفات السابقة نستنتج أن عملية التواصل اللغوي تقوم على مرسل يُكوّن رسالة لغوية تحمل فكرة أو معنى معينا، ويصوغها باستخدام السنن، أي الرموز اللغوية المشتركة، تُنقل هذه الرسالة عبر قناة مناسبة (مثل الصوت أو الكتابة) إلى المستقبل أو المرسل إليه، الذي يقوم بفك شفرة الرسالة اعتمادا على معرفته السابقة بنفس السنن. ويحدث كل هذا داخل سياق معين، يؤثر في تفسير الرسالة وفهمها، مع ضرورة التفاعل بين طرفي العملية التواصلية.

3/ عناصر التواصل اللغوي:

بعد التواصل اللغوي من أهم الوسائل التي يستخدمها الإنسان للتعبير عن أفكاره ومشاعره، والتفاعل مع من حوله، ولتحقيق هذا التواصل لا بد من توافر مجموعة من العناصر التي تتكامل فيما بينها لتُنجز العملية التواصلية بنجاح.

3-1- المرسل Destinateur

من عناصر التواصل اللغوي الأساسية المرسل وهو" الشخص المبادر بالاتصال سواء كانت شخصية عادية أو اعتبارية بأن يقوم بتوجيه رسالته إلى شخص أو عدة أشخاص فالمرسل هو مصدر الرسالة التي

1- كايسة عليك، المرجعية اللسانية للمقاربة التواصلية في تعليم اللغات وتعلمها، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة والأدب العربي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2014، ص50.

تخرج عنه في صورة كلمات أو حركات أو إشارات أو صور ينقلها للآخرين، وله من وراء ذلك هدف يسعى إليه، ولا يتحقق هذا الهدف إلا بالتأثير على الآخرين "[1]

فالمرسل هو الشخص الذي يبدأ عملية الاتصال، سواء كان فردا أو جهة، حيث يقوم بتوجيه رسالته للآخرين باستخدام كلمات أو إشارات أو صور بهدف التأثير فيهم وتحقيق غاية معينة.

3-2- الرسالة Message:

تعد الرسالة محور العملية التواصلية وهي" الأفكار والمفاهيم والإحساسات والاتجاهات ومجموعة المهارات والعادات والقيم والحقائق التي ينوي المرسل إيصالها للمستقبلين لاكتسابها"[2]

ويقصد بها " المعلومات أو الأفكار أو الاتجاهات أو المشاعر التي يود نقلها إلى الآخرين، ولتأخذ شكلا صوتيا كالكلام، أو صوريا كالكتابة والتصوير، أو حركيا كالإشارات، ومن هنا فإن الرسالة هي – بالفعل– الناتج المادي والفعلي للمرسل أو المحتوى المعرفي الذي يود المرسل توصيله إلى الآخرين، وهي الهدف من عملية الاتصال"[3]

فالرسالة تُعد الناتج الفعلي أو الجانب الملموس لما يقدمه المرسل وهي الهدف الأساسي من عملية التواصل، لأنها تحمل المعنى الذي يريد المرسل إيصاله للمستقبلين.

3-3 - المرسل إليه Destinataire

يُوجه المرسل رسالته إلى المرسل إليه، ونقصد بهذا الأخير" الجهة أو الشخص الذي تُوجّه إليه الرسالة ويقوم بحل رموزها **Message decoded** بغية التوصل إلى تفسير محتوياتها وفهم معناها "[4]

1- سناء محمد سليمان، سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهاراته، عالم الكتب، القاهرة-مصر، ط 1، 2014 م، ص 48.

2- عمر عبد الرحيم نصر الله، مبادئ الاتصال التربوي والإنساني، دار وائل للنشر، عمان- الأردن، ط1، 2001 م، ص 64.

3- المرجع نفسه، ص 48.

4- حسين حمدي الطوبجي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار القلم، الكويت، ط8، 1987 م، ص 29.

فالمرسل إليه هو الطرف الذي يستقبل الرسالة من المرسل، سواء كان فردا أو مجموعة، ودوره لا يقتصر على الاستقبال فقط بل يشمل أيضا فهم وتفسير محتوى الرسالة والتفاعل معها.

3-4- قناة الاتصال Canal de communication

تنتقل الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه عبر وسيلة تدعى" القناة أو القنوات أو المنهج الذي تمر خلالها أو تنقل بها الرسالة من المرسل إلى المستقبل، أي أنها عبارة عن قنوات الاتصال ونقل المعرفة" [1] هي الوسيلة أو القناة أو الأداة التي تنقل من خلالها الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه وقد تكون القناة صوتية أو مرئية أو مكتوبة.....

3-5- السنن Code:

يمثل السنن " القانون المنظم للقيم الإخبارية والهرم التسلسلي الذي ينتظم عبر نقاطه التقليدية المشتركة بين المرسل والمرسل إليه كل نمط تركيبي فمنه ينطلق الباث عندما يرسل رسالة خطابية معينة حيث يعمل على الترميز (**Codage**)، وإليه يعود كذلك عندما يستقبل رسالة ما فيفكك رموزها بحثا عن القيمة الإخبارية التي شحنت بها (**Décodage**)"[2]

أي عندما يريد المرسل إيصال رسالة، فإنه يحول أفكاره ومعلوماته إلى رموز مفهومة (مثل الكلمات أو الإشارات) وهذه العملية تسمى الترميز **codage**، وعند استلام الرسالة يقوم المستقبل بفك الترميز **décodage** لفهم المعنى المقصود من تلك الرموز، فالترميز هو صياغة الرسالة، وفك الترميز هو تفسيرها.

1- عمر عبد الرحيم نصر الله، مبادئ الاتصال التربوي والإنساني، ص 69.

2- الطاهر بومزبر، التواصل اللساني والشعرية، مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون، الدار العربية للعلوم ، بيروت- لبنان، ط 1، 2007 م، ص 28 .

3-6- السياق أو المرجع Contexte

تحمل كل رسالة في طياتها مرجعا معينا وسياقا خاصا يساعدان في تفسير معناها إذ" لكل رسالة مرجع تحيل عليه، وسياق معين مضبوط قيلت فيه، ولا تفهم مكوناتها الجزئية أو تفكك رموزها السننية إلا بالإحالة على الملابسات التي أنجزت فيها هذه الرسالة."[1]

لا يمكن فهم الرسالة بشكل دقيق إذا تم عزلها عن السياق الذي قيلت فيه فكل رسالة ترتبط بمرجع معين وتعبر عن موقف أو حالة خاصة، ولفهم محتواها أو تفسير رموزها، يجب النظر في الظروف التي أرسلت خلالها (ظروف الزمان والمكان) والعوامل الثقافية والاجتماعية والنفسية، وطبيعة العلاقة بين أطراف التواصل، فالمعاني لا تكون واضحة إلا عند ربطها بالملابسات التي تمت فيها عملية التواصل.

3-7- عناصر التشويش Éléments de brouillage

" ويدخل في هذا الإطار كل ما يعيق عملية التواصل وكل ما يحول دون أن تتم هذه العملية في أحسن الظروف، كالضجيج أو الارتباك النفسي الذي قد يحصل لدى المرسل أو المستقبل أو التأويل المختلف المعاني الإشارات الواردة في الرسالة "[2]

عناصر التشويش من العوامل التي قد تعترض تدفق الرسالة بين المرسل والمستقبل، وهذا يؤثر على وضوح الرسالة وفهمها بشكل صحيح.

3-8 - رجع الصدى أو التغذية الراجعة Retour d'information

بمجرد استلام الرسالة، يعبر المتلقي عن موقفه أو فهمه، وتعرف هذه الاستجابة ب" المعلومات الراجعة من المتلقي والتي تبين مدى فعاليته من الاتصال وتأثره بالرسالة، الأمر الذي يمكن من خلاله تقييم الرسالة ثم تقويمها وتوجيهها وتعديلها نحو المسار الصحيح"[1]

1- الطاهر بومزبر، التواصل اللساني والشعرية، ص 30.

2- ميساء أحمد أبو شنب، مشكلات التواصل اللغوي، ص 64.

التغذية الراجعة هي رد فعل المستقبل على الرسالة التي تلقاها، فمن خلالها يظهر المستقبل ما إذا كان قد فهم الرسالة، وتُعد عنصرا أساسيا في عملية التواصل.

3-9- الصياغة Le libellé

تتمثل الصياغة في" الكلمات المستعملة في الرسالة، نوعية الأسلوب، شكل الرسالة وتتميز عملية التواصل بكونها ذات طابع أخلاقي وأن الفعل التواصلي لا يمكن التراجع عنه، إذ بمجرد أن تنطق بكلمة فإن الفعل يكون قد انتهى، غير أنه يمكن التخفيف من آثار ذلك كالاعتذار عن إصدار كلمة جارحة في حق الآخر"[2]

الصياغة هي الطريقة التي يعبر بها المرسل عن محتوى رسالته وتشمل اختيار الكلمات، نوعية الأسلوب، وتنظيم شكل الرسالة، وتلعب الصياغة دورا مهما في تحديد تأثير الرسالة على المستقبل، إذ أن الأسلوب المستخدم يمكن أن يخفف أو يضخم وقع المعنى.

4/ وظائف التواصل اللغوي

إن التواصل اللغوي يعد الأداة التي تُمكّن الإنسان من التفاعل مع الآخرين وتبادل المعارف والمشاعر، ولا تقتصر أهمية اللغة على كونها وسيلة للتخاطب فقط ، بل تتجاوز ذلك لتؤدي أدوارا و وظائفا متنوعة تتعدد بتعدد الحاجات والمواقف والأهداف ، ويعد رومان جاكبسون **Roman Jakobson** من أوائل العلماء الذين درسوا الوظائف التي تؤديها اللغة في إطار التواصل باعتبار أن اللغة وظيفتها الأساسية هي التواصل، وارتأى أن للغة ستة عناصر أساسية ولكل عنصر منها وظيفة،" المرسل ووظيفته تعبيرية أو

1- سناء محمد سليمان، سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهاراته، ص 49.

2- ميساء أحمد أبو شنب، مشكلات التواصل اللغوي، ص 65.

انفعالية ، والمرسل إليه ووظيفته تأثيرية أو انتباهية، والرسالة وظيفتها جمالية أو شعرية ، والمرجع ووظيفته مرجعية والقناة ووظيفتها تواصلية ، والسنن ووظيفته واصفة أو ميتا لغوية"[1]

4-1- الوظيفة الانفعالية أو التعبيرية: La fonction expressive

تركز الوظيفة الانفعالية أو التعبيرية " على المرسل وتهدف إلى التعبير المباشر عن موقف الذات اتجاه ما نتحدث عنه، وهي تسعى إلى ترك الانطباع بوجود انفعال صادق أو متصنّع"[2] الوظيفة الانفعالية تركز على شخصية المرسل وموقفه الذاتي، حيث يبرز الجانب الانفعالي فيها بشكل واضح، ويهدف المرسل إلى التعبير الصريح والمباشر عن حالته النفسية ومشاعره اتجاه ما يتحدث عنه، وقد يكون هذا التعبير عن المشاعر صادقا نابعا من إحساس حقيقي، أو مصطنعا ناتجا عن رغبة في تحقيق غاية معينة لدى المتلقي.

4 - 2 - الوظيفة الإفهامية La fonction conative

الوظيفة الإفهامية "ويطلق عليها بعض اللسانيين مصطلح وظيفة تأثيرية **fonction impressive**، وهو اصطلاح يمكن استثماره إلى جانب الإفهامية، ذلك أن الأول نظر إليها من وجهة نظر عقلية بينما المصطلح الثاني **impressive** يحمل المدلول العاطفي للوظيفة"[3]

فاختلاف التسمية بين الإفهامية والتأثيرية بحسب زاوية النظر. فالإفهامية عقلية تهدف إلى إيصال المعنى بوضوح إلى المتلقي، بينما التأثيرية عاطفية تسعى إلى استثارة مشاعر المتلقي وحمله على التفاعل مع

---

1 - Jakobson, R:Essais de linguistique générale, Paris, Éditions de minuit, 1963

نقلا عن جميل حمداوي، التواصل اللساني والسيميائي والتربوي، ص 42.

2- جاكبسون، مونان، ميبكي، هابراماس وآخرون، التواصل نظريات ومقاربات، تصدير عبد الكريم غريب ، تر: عز الدين خطابي وزهور حوتي، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء-المغرب، ط1، 2007 م، ص 65.

3- الطاهر بومزبر، التواصل اللساني والشعرية، ص 39.

الرسالة. إن الوظيفة الإفهامية التأثيرية "تنصب على المتلقي، ويهدف المرسل من ورائها إلى التأثير على المواقف أو سلوكات وأفكار المرسل إليه"[1]

فهي إذا وظيفة تتركز على المرسل إليه، حيث يسعى المرسل إلى التأثير في مواقفه وسلوكاته وأفكاره، مستخدما وسائل لغوية تهدف إلى دفعه للقيام بفعل أو تبني موقف، وليس فقط إلى فهم المعلومة.

4-3- الوظيفة الشعرية La fonction poétique

" إن الهدف من عملية التواصل هو البحث عما يجعل من الرسالة رسالة شعرية أو جمالية، وذلك بالبحث عن الخصائص الشعرية والمؤثرة بألفاظ معبرة واعية دالة بأساليب إنشائية صادقة لصياغة تراكيب"[2]

تسعى الوظيفة الشعرية أو الجمالية إلى إبراز الناحية الفنية للرسالة، من خلال اختيار الألفاظ المؤثرة، والتراكيب المنسقة والأساليب الإنشائية الجذابة ما يجعل الرسالة تحدث أثرا جماليا وفنيا في نفس المتلقي بالإضافة إلى الفكرة أو المعلومة المراد إيصالها.

4-4- الوظيفة المرجعية La fonction référentielle

ترجمت الوظيفة المرجعية " باصطلاحات أخرى إلى جانب المرجعية مثل معرفية (Cognitive) وإيحائية (démotive) غير أن هذه المصطلحات تشترك في كونها تشير إلى الوظيفة المهيمنة عندما تتجه الرسالة إلى السياق وتركز عليه"[3] وهي وظيفة مرتبطة بالسياق أو المرجع الذي قيلت فيه الرسالة.

1- فاطمة الزهراء صادق، التواصل اللغوي ووظائف عملية الاتصال في ضوء اللسانيات الحديثة، مجلة الأثر، جامعة سيدي بلعباس – الجزائر، العدد 28، جوان 2017 م، ص 57.

2- المرجع نفسه، ص 58.

3- الطاهر بومزبر، التواصل اللساني والشعرية، ص 44 – 45

4-5- الوظيفة التواصلية La fonction communicative

من بين وظائف التواصل اللغوي نجد أيضا الوظيفة التواصلية، حيث " تهدف الرسالة عبر وسيط القناة إلى الحفاظ على التواصل وعدم انقطاعه (آلو..آلو .. هل تسمعني جيدا؟ أي: تهدف وظيفة القناة إلى تأكيد التواصل، واستمرارية الإبلاغ، وتثبيته أو إيقافه، والحفاظ على نبرة الحديث والكلام المتبادل بين الطرفين"[1]

الوظيفة التواصلية وهي الوظيفة المرتبطة بالقناة وهدفها الأساسي هو ضمان قيام الاتصال بين المرسل والمرسل إليه أو تأكيد استمراريته أو إنهائه.

4-6- الوظيفة الميتالغوية La fonction métalinguistique

عند الحديث عن وظائف التواصل اللغوي، لا يمكن إغفال أن "ثمة وظيفة أخرى مرتبطة بالسنن وتسمى بالوظيفة الواصفة أو الوظيفة الميتالغوية القائمة على الشرح والوصف والتفسير والتأويل. ويهدف إلى تفكيك الشفرة اللغوية، بعد تسنينها من قبل المرسل. والهدف من السنن هو وصف الرسالة لغويا، وتأويلها وشرحها وفهمها مع الاستعانة بالمعجم أو القواعد اللغوية والنحوية المشتركة بين المتكلم والمرسل إليه"[2] فالوظيفة الميتالغوية تركز على الشفرة اللغوية، بحيث تستخدم هذه الوظيفة لتوضيح وتفسير المعاني التي تحملها الكلمات والعبارات.

1- جميل حمداوي، التواصل اللساني والسيميائي والتربوي، ص 44.

2- المرجع نفسه، ص 44.

ويمكن ربط هذه الوظائف بالعناصر التي ذكرها جاكبسون في مخططه الآتي:[1]

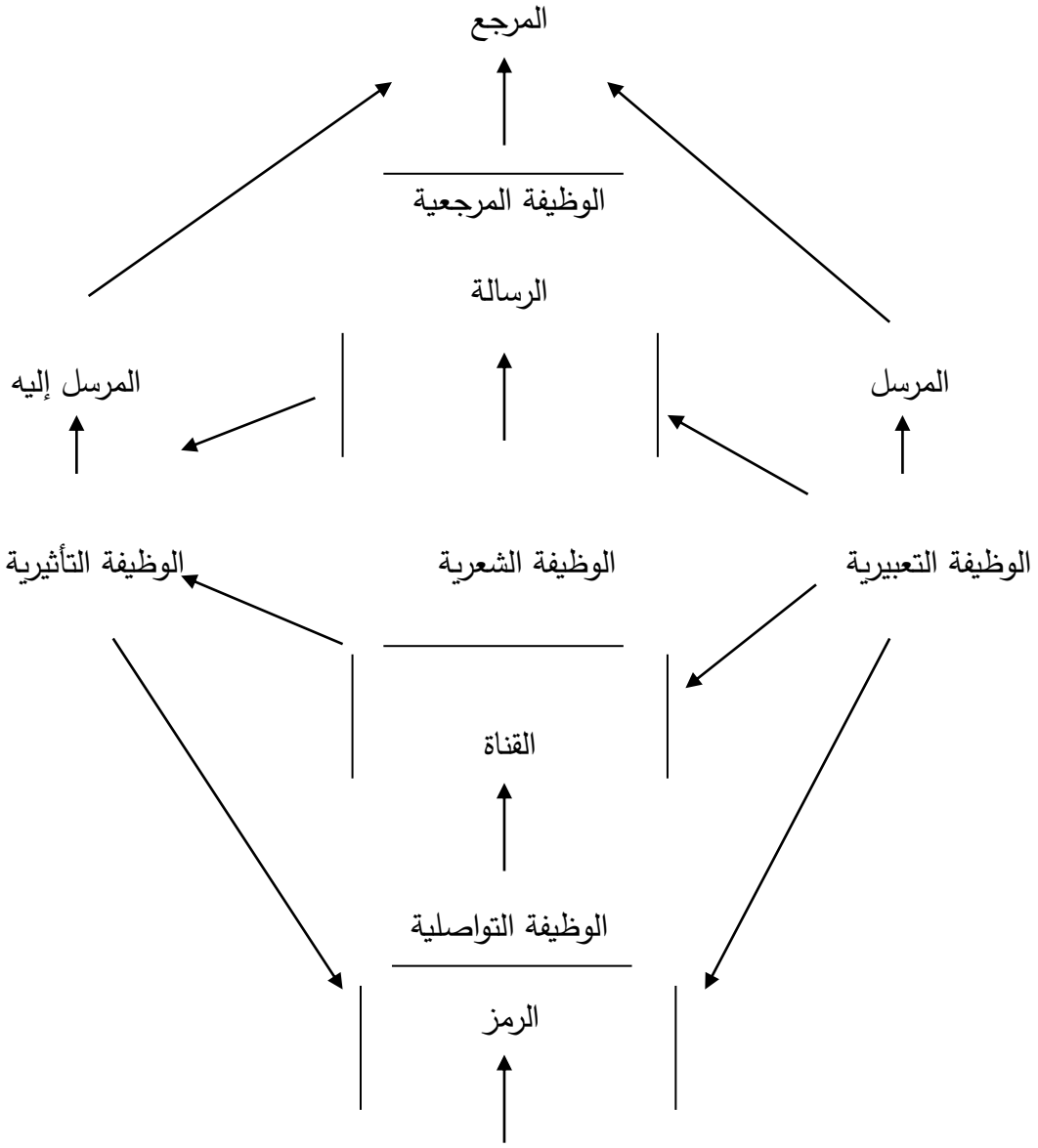

مخطط علاقة عناصر التواصل اللغوي بالوظائف

1- محمد أولحاج، ديداكتيك التعبير تقنيات ومناهج، دار الثقافة، المغرب، ط1، 2001، ص13.

5/ أنواع التواصل اللغوي:

التواصل اللغوي هو الوسيلة الأساسية التي يستخدمها الإنسان للتعبير عن أفكاره ومشاعره، ونقل المعرفة وتبادل الخبرات مع الآخرين. وتعد اللغة أداة محورية في هذا التواصل، إذ تتنوع طرق استخدامها بحسب المواقف والوسائل المتاحة، ومن هنا تتعدد أنواع التواصل اللغوي لتشمل أشكال مختلفة تتيح للفرد التفاعل بفعالية مع محيطه. ومن أهم أنواع التواصل اللغوي نجد:

5-1- التواصل اللفظي:

يُعدّ التواصل اللفظي من أبرز أشكال التفاعل الإنساني، وهو " الذي يتم عبر استخدام الوسيط اللغوي التلفظي، وهو التواصل الأقوى فاعلية والأكثر طواعية والأشد تأثيرا في نقل التراث والتعبير عن الثقافة"[1]. هذا القول يشير إلى أن التواصل اللفظي يتم عبر استخدام اللغة المنطوقة كوسيط رئيسي لنقل الرسائل والأفكار، ويعد هذا النوع من التواصل الأقوى فاعلية لأنه يسمح بتفاعل فوري بين المتحدث والمتلقي، مما يزيد من وضوح الرسالة وقوتها، كما يتميز بالمرونة والطواعية، حيث يستطيع المتحدث تعديل نبرة صوته وأسلوب حديثه حسب الموقف أو ردود فعل المتلقين.

5-2- التواصل غير اللفظي:

هناك نوع آخر من التواصل وهو التواصل غير اللفظي، بحيث توجد " وسائل كثيرة غير لفظية يستخدمها الإنسان، أو تصدر عنه، بهدف نقل المعلومات والأفكار أو المشاعر أو بهدف المساعدة على نقلها أو الدقة في التعبير عنها"[2]

1- يوسف تغزاوي، استراتيجيات تدريس التواصل باللغة مقاربة لسانية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، الأردن، (د ط)، 2015، ص 28.

2- أحمد مختار عمر، أنا واللغة والمجتمع، عالم الكتب، القاهرة -مصر،ط 1، 2002 م، ص 129.

ويستعمل مصطلح التواصل غير اللفظي" للدلالة على التعابير اللغوية المصاحبة، والحركات الجسدية كوضعية الجسم ووجهته، الإشارات، اتصال العين، الزمن، اتصال الجسم والتعابير الوجهية أثناء التفاعلات اليومية"[1]، فالتواصل غير اللفظي يشير إلى كل الوسائل التي يستخدمها الإنسان للتعبير عن مشاعره وأفكاره دون استخدام الكلمات، وهو يشمل التعابير اللغوية المصاحبة للكلام مثل نبرة الصوت وطريقة النطق، بالإضافة إلى الحركات الجسدية كالوقوف، الجلوس، الانحناء .... ووجهته يعني اتجاه الجسد نحو المتحدث أو الابتعاد عنه، كما يتضمن الإشارات الجسدية مثل حركات اليد أو الرأس واتصال العين كالنظر المباشر أو تجنبه، والزمن كتوقيت الردود أو مدة الصمت، واتصال الجسم كالمصافحة أو التربيت، والتعابير الوجهية كالابتسام والعبوس التي تظهر أثناء التفاعلات اليومية وتعكس مشاعر الشخص وانفعالاته.

5-3 - التواصل الكتابي:

من بين أنواع التواصل اللغوي، يبرز شكل مهم يعتمد على اللغة المكتوبة، فالتواصل الكتابي "هو عملية نقل الأفكار والمعلومات والمعاني من شخص لآخر باستخدام الكلمات المكتوبة، وهو أسلوب فعال للتواصل يعتمد على لغة واضحة وموجزة ومنظمة"[2]

التواصل الكتابي هو وسيلة يعتمد فيها المرسل على الكتابة لنقل أفكاره ومعلوماته إلى الآخرين، يتميز هذا النوع من التواصل بأنه يعتمد على استخدام كلمات واضحة ودقيقة مع تنظيم الأفكار بشكل منطقي مما يسهم في إيصال الرسالة بدقة وتقليل احتمالات سوء الفهم.

6- مهارات التواصل اللغوي:

1- يوسف تغزاوي، استراتيجيات تدريس التواصل باللغة، ص 29.

2- محمد عقوني، التواصل الكتابي، مكتبة نور، يناير 2025، ص 3.

يعد التواصل اللغوي حجر الأساس في بناء العلاقات الإنسانية وتبادل المعرفة والأفكار بين الأفراد والمجتمعات، فاللغة ليست مجرد وسيلة لنقل المعلومات، بل أداة تعبير تؤثر في الآخرين وتبني الجسور بين العقول والثقافات ومع تطور الحياة الاجتماعية والمهنية، أصبحت الحاجة إلى امتلاك مهارات تواصل لغوي فعالة أمرا لا غنى عنه لتحقيق النجاح والتفاهم. من هنا تبرز أهمية التعرف على مهارات التواصل اللغوي التي تشمل: الاستماع، والتحدث، والقراءة والكتابة.

6-1 - الاستماع:

يعد الاستماع من أهم مهارات التواصل اللغوي وهو" نشاط أساسي من أنشطة الاتصال بين البشر ، فهو النافذة التي يُطل الإنسان من خلالها على العالم من حوله، وهو الأداة التي يستقبل بواسطتها الرسالة الشفوية"[1] ،فالاستماع جزء جوهري من عملية التواصل بين الناس، وهو الوسيلة التي يعتمد عليها الفرد لفهم ما يدور حوله والتفاعل مع محيطه ، ومن خلاله، يتمكن الإنسان من التقاط الرسائل الصوتية التي تنقل الأفكار و المعلومات والمشاعر، ومهارة الاستماع لا تقتصر على سماع الأصوات المنطوقة فقط ، " بل تعني فهم معنى الرموز وتفسيرها والتفاعل معها ونقدها وربطها بالخبرات السابقة والإفادة منها في تنمية الشخصية"[2].

إن مهارة الاستماع عملية ذهنية نشطة تتجاوز التقاط الكلمات إلى إدراك المعاني التي تحملها الرموز الصوتية، وتفسيرها تفسيرا عميقا، وهو يشمل التفاعل مع الرسالة وتحليلها نقديا، وربطها بالتجارب والمعارف السابقة، ومن خلال هذا الربط، يستطيع الإنسان أن يستفيد من المعلومات الجديدة في تطوير شخصيته، وتوسيع آفاقه الفكرية.

1- رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها وصعوبتها، دار الفكر العربي، القاهرة -مصر،ط1، 2004م، ص 183.

2- سمير روحي الفيصل، محمد جهاد جمل، مهارات الاتصال في اللغة العربية، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2004 م، ص 85.

6 – 2 – التحدث أو الكلام:

يعبر الإنسان عما يشعر به أو ما يفكر فيه باستخدام مهارة مهمة وهي الكلام، وهو" نشاط أساسي من أنشطة الاتصال بين البشر، وهو الطرف الثاني من عملية الاتصال الشفوي، وإذا كان الاستماع وسيلة لتحقيق الفهم، فإن الكلام وسيلة للإفهام، والفهم والإفهام طرفا عملية الاتصال، ويتسع الحديث عن الكلام ليشمل نطق الأصوات والمفردات والحوار والتعبير الشفوي"[1]

يعتبر الكلام الجانب المكمل لعملية الاتصال الشفوي ، إذ أنه الأداة التي يعبر بها الإنسان عن أفكاره وينقلها إلى الآخرين ، فإذا كان الاستماع يهدف إلى تحقيق الفهم لما يُقال ، فإن الكلام يستخدم لتحقيق الإفهام وإيصال الرسائل بوضوح وعند تناول مهارة الكلام ، فإننا لا نتحدث فقط عن نطق الأصوات والمفردات ، بل يشمل ذلك أيضا القدرة على إدارة الحوار، واستخدام التعبير الشفوي المناسب لنقل المعاني بدقة وفاعلية، وتقوم العلاقة بين الاستماع والكلام على التكامل والاعتماد المتبادل داخل عملية الاتصال، فالاستماع هو الأداة التي يستقبل بها الإنسان الرسائل ويفهم مضمونها، بينما الكلام هو الوسيلة التي يعبر بها عن أفكاره وينقلها إلى الآخرين ، فبدون استماع جيد ، يصعب فهم الرسائل المرسلة، وبدون كلام واضح يصعب إيصال الأفكار والمشاعر للآخرين . بمعنى آخر، الاستماع يمهد للفهم، والكلام يحقق الإفهام، وهما معا يشكلان دائرة اتصال مستمرة، فالمرسل يحتاج إلى مهارة الكلام، والمستقبل يحتاج إلى مهارة الاستماع، وأحيانا يتبادل الطرفان الأدوار بين متحدث ومستمع لضمان تواصل فعال.

1– رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، ص 185– 186.

6 – 3 – القراءة:

مهارة القراءة "هي أهم مهارة يجب على المرء أن يوليها اهتمامه لأنها من أهم المعايير التي تُقاس بها المجتمعات"[1]، فالمجتمعات التي تعنى بتعزيز مهارة القراءة بين أفرادها تكون أكثر قدرة على التقدم والتطور في مختلف المجالات.

وتعرف مهارة القراءة على أنها "الإدراك البصري للرموز المكتوبة وتحويلها إلى كلام منطوق، فهي عملية عقلية تهدف إلى تفسير الرموز والحروف والكلمات والتفاعل مع ما يقرأ فيقوم بالتحليل والنقد والمقارنة والاستنتاج"[2] ، فالقارئ عندما يقرأ نصا، فإنه لا يكتفي بتفسير الحروف والكلمات بل يتفاعل مع النص من خلال التحليل والنقد والمقارنة، هذه الأنشطة العقلية تجعل القارئ قادرا على فهم الرسائل المخفية أو غير المباشرة داخل النصوص، وبالتالي تمكنه من استنتاج معان جديدة ومفاهيم أوسع. وفي هذا السياق، تصبح القراءة أداة أساسية ليس فقط للحصول على المعلومات، بل لتطوير مهارات التفكير النقدي، الذي يعزز قدرة الفرد على تقييم ما يقرأ وربطه بمعرفته أو معارفه السابقة، وهذا ما يسهم في تعزيز قدراته العقلية والإبداعية.

6 – 4 – الكتابة:

تُعدّ المهارات اللغوية بأنواعها وسيلة مهمة للتواصل بين الأفراد ف" الكتابة كالقراءة نشاط اتصالي ينتمي للمهارات المكتوبة، وهي مع الكلام نشاط اتصالي ينتمي إلى المهارات الإنتاجية. وإذا كانت القراءة عملية يقوم الفرد فيها بفك الرموز Decoding وتحويل الرسالة من نص مطبوع إلى خطاب شفوي، فإن

1– عبد اللطيف الصوفي، فن القراءة أهميتها مستوياتها مهاراتها أنواعها، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط4، 2009 م، ص 32.

2– ابتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللغوية، دار التدمرية، المملكة العربية السعودية، ط1، 2017 م، ص 20.

الكتابة عملية يقوم الفرد فيها بتحويل الرموز من خطاب شفوي إلى نص مطبوع. إنها تركيب للرموز Encoding بهدف توصيل رسالة إلى قارئ يبعد عن الكاتب مكانا وزمانا "[1]

والكتابة "هي القدرة على تصور الأفكار وتصويرها في حروف وكلمات وتراكيب صحيحة نحوا، وفي أساليب متنوعة المدى والعمق والطلاقة"[2]، فالكتابة هي القدرة على تجسيد الأفكار وتحويلها إلى كلمات ورموز مكتوبة بتراكيب لغوية صحيحة، وتتم بأساليب متعددة من حيث العمق والوضوح والطلاقة، وهي عملية تتطلب إبداعا فكريا لتنظيم الأفكار ونقلها بفعالية. مثلها مثل القراءة، تعتبر الكتابة نشاطا اتصاليا ينتمي إلى المهارات المكتوبة، وهي جزء من المهارات الإنتاجية التي تتضمن أيضا الكلام.

ففي حين تقوم القراءة على فك الرموز وتحويل الرسالة من نص مكتوب إلى خطاب شفوي فإن الكتابة هي العملية العكسية، حيث يقوم الفرد بتحويل الخطاب الشفوي إلى نص مكتوب. الكتابة إذا هي تركيب للرموز بطريقة تهدف إلى توصيل رسالة إلى قارئ قد يكون بعيدا عن الكاتب في المكان والزمان، مما يجعلها أداة فعالة للتواصل عبر المسافات الزمنية والجغرافية.

إن مهارات التواصل اللغوي هي الأساس في بناء التفاعل الفعال بين الأفراد، وتشمل الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، وهذه المهارات تتكامل معًا لتحقيق فهم دقيق وتبادل مستمر للأفكار والمعلومات، فالاستماع يساعد في فهم الرسائل المرسلة من الآخرين. بينما التحدث يُمكّن الفرد من التعبير عن أفكاره ومشاعره، أما القراءة فتوسع الأفق المعرفي وتعمق الفهم، فيما تسمح الكتابة بتوثيق الأفكار والمعلومات بشكل منظم. تطور هذه المهارات يعزز القدرة على التواصل بشكل فعال في مختلف المواقف، مما يسهم في بناء علاقات أكثر تفاعلا وفهما بين الأفراد.

1–رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، ص189.

2– ابتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللغوية، ص 21

المبحث الثاني: أنواع الاحتياجات الخاصة وأسبابها وخصائصها

يعد موضوع ذوي الاحتياجات الخاصة من القضايا الإنسانية والاجتماعية التي تحظى باهتمام متزايد في مختلف المجتمعات، نظرا لما له من تأثيرات على الفرد والأسرة والمجتمع ككل، فهؤلاء الأطفال يواجهون تحديات خاصة تتطلب دعما نوعيا يساعدهم على الاندماج في المجتمع وتحقيق إمكاناتهم. وتتنوع الاحتياجات الخاصة من حيث طبيعتها وأسبابها، كما تختلف خصائص الأطفال الذين ينتمون إلى هذه الفئة باختلاف نوع الإعاقة التي يواجهونها.

ومصطلح "ذوو الاحتياجات الخاصة " جاء بديلا لمصطلح "الإعاقة " وهذا الانتقال جاء نتيجة تطور الوعي الإنساني والاجتماعي، ومحاولة للابتعاد عن النظرة السلبية والتمييزية اتجاه الأطفال الذين يواجهون صعوبات معينة في حياتهم، والتركيز على احتياجات الطفل لا على إعاقته.

1- تعريف الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

تختلف قدرات الأطفال واحتياجاتهم، وهناك من يحتاج إلى رعاية ودعم خاص لتجاوز بعض الصعوبات، وهؤلاء يُعرفون بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث " يشير مصطلح الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة أو الأطفال غير العاديين إلى تلك الفئة من الأطفال الذين ينحرفون انحرافا ملحوظا عن المتوسط العام للأفراد العاديين في نموهم العقلي والحسي والانفعالي والحركي واللغوي، مما يستدعي اهتماما خاصا من المربين بهذه الفئة من حيث طرائق تشخيصهم ودفع البرامج التربوية واختيار طرائق التدريس الملائمة لهم"[1].

حسب هذا التعريف فإن مصطلح "**الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة**" يُطلق على فئة الأطفال التي تظهر عليها اختلافات واضحة عن أقرانها في:

1- مصطفى نوري القمش، خليل عبد الرحمن المعايطة، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مقدمة في التربية الخاصة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط1،2007 م، ص 17.

- **النمو العقلي:** كالأطفال الذين يعانون من تأخر عقلي أو صعوبات التعلم.
- **النمو الحسي:** مثل ضعف السمع أو البصر.
- **النمو الانفعالي:** مثل اضطرابات السلوك أو التوحد.
- **النمو الحركي:** كالإعاقات الجسدية التي تؤثر على الحركة.
- **النمو اللغوي:** كصعوبات النطق أو التأخر في الكلام.

وهذه الاختلافات تشير إلى وجود حاجات تعليمية وتربوية مميزة، تتطلب أساليب تشخيص دقيقة، وبرامج تعليمية خاصة، وطرائق تدريس تراعي طبيعة كل حالة من الحالات، وهذا ما يكفل لهؤلاء الأطفال فرص التعليم والنمو بشكل يتناسب مع قدراتهم.

2 – أنواع الاحتياجات الخاصة:

تتعدد أنواع الاحتياجات الخاصة بحسب طبيعة الصعوبة أو التحدي الذي يواجهه الطفل، وإدراك هذا التنوع يعد الخطوة الأولى نحو تقديم الدعم المناسب الذي يراعي قدراتهم الفردية، ومن هذا المنطلق، يصبح التعرف على أنواع الاحتياجات الخاصة أمرا ضروريا لتوفير بيئة تعليمية مناسبة تساعدهم على الاندماج في المجتمع. تجدر الإشارة هنا، إلى أننا لم نتناول جميع التصنيفات، وإنما ركزنا على الأنواع التي شملتها الدراسة الميدانية.

2-1-1- الإعاقة العقلية:

تعد الإعادة العقلية من أكثر المفاهيم تعقيدا وتداخلاً في ميادين التربية الخاصة وعلم النفس والطب والاجتماع، مما أدى إلى تباين واضح بين الباحثين في تعريفها، وقد نتج هذا الاختلاف عن تنوع زوايا النظر إليها، وتنوع الخلفيات العلمية التي ينطلق منها كل مجال، حيث ركز بعض الباحثين على الجوانب الطبية والعضوية، في حين أولى آخرون اهتمامهم بالقدرات العقلية وقياس الذكاء، بينما ركز البعض على الأداء التكيفي والسلوك الاجتماعي.

هذا التباين في التعريفات يعكس صعوبة وضع إطار موحد لمفهوم الإعاقة العقلية، ويبرز الحاجة إلى رؤية شمولية تجمع بين الأبعاد المختلفة لفهم خصائص هذه الفئة واحتياجاتها بدقة.

أ/ التعريف الطبي:

تنطلق النظرة الطبية للإعاقة العقلية من وصفها على أنها إعاقة تحدث "بسبب عدم اكتمال عمر الدماغ نتيجة لإصابة المراكز العصبية والتي تحدث قبل أو بعد الولادة"[1]

يشير هذا التعريف إلى أن الإعاقة العقلية تعد نتيجة لخلل أو تأخر في نمو الدماغ، يحدث بسبب إصابة المراكز العصبية المسؤولة عن الوظائف العقلية، ويُقصد بعدم اكتمال عمر الدماغ، أن الدماغ لم يتطور بالشكل الطبيعي الذي يسمح للفرد باكتساب القدرات المعرفية والسلوكية المناسبة لعمره، وغالبا ما تحدث هذه الإصابة في مراحل مبكرة جدا، إما قبل الولادة بسب عوامل وراثية أو مشاكل أثناء الحمل، أو بعد الولادة نتيجة لمضاعفات معينة مثل نقص الأكسجين أو الحمى الشديدة.

وبهذا المعنى، فإن النظرة الطبية تركز على الأسباب البيولوجية كعامل رئيسي في ظهور الإعاقة العقلية.

ب/ التعريف السيكومتري:

يُعد التعريف السيكومتري من التعريفات الأساسية في مجال علم النفس، و"يشير هذا المفهوم إلى مقاييس القدرة العقلية عند الفرد، (....)، ويعتمد على درجة الذكاء كمحك في تعريف الإعاقة العقلية"[2]. يركز هذا المفهوم على تقييم قدرات الطفل العقلية من خلال أدوات نفسية متخصصة، مثل اختبارات

1- فاطمة عبد الرحيم النوايسة، ذوو الاحتياجات الخاصة، التعريف بهم وإرشادهم، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط 1، 2013 م، ص 47.

2- سعيد حسني العزة، المدخل إلى التربية الخاصة للأطفال ذوي الحاجات الخاصة، المفهوم، التشخيص، أساليب التدريس، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، (د ط)،2002 م، ص 60.

الذكاء، لتحديد مدى كفاءته في التفكير والفهم وحل المشكلات، ويستخدم مستوى الذكاء كمقياس أساسي للحكم على وجود إعاقة عقلية.

ج/ التعريف الاجتماعي:

ركز التعريف الاجتماعي على مدى "قدرة الفرد على الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية، وعلى مدى قدرته على النجاح والفشل في استجاباته لهذه المتطلبات مقارنة مع أقرانهم من نفس مجموعته العمرية"[1] يُعنى التعريف الاجتماعي للإعاقة العقلية بتقدير مدى قدرة الفرد على التفاعل مع محيطة والاستجابة بشكل مناسب للمتطلبات الاجتماعية التي تفرضها بيئته، مثل التواصل والتفاعل مع الآخرين، ويعتمد هذا التعريف على مقارنة أداء الفرد بسلوك نظرائه ممن ينتمون إلى نفس الفئة العمرية، أي أنه لا ينظر فقط إلى ما ينجز الفرد بل إلى مدى توافق إنجازه مع ما يتوقع من شخص في مثل سنه، فإذا أظهر الطفل صعوبة في التكيف أو قصوراً مقارنة مع أقرانه، فإن ذلك يعد مؤشرا على وجود إعاقة عقلية.

تعريف الجمعية الأمريكية للإعاقة العقلية:

قدمت الجمعية الأمريكية للإعاقة العقلية تعريفا معتمدا لهذا المفهوم، حيث أوضحت أن " الإعاقة العقلية هي حالة تشير إلى جوانب قصور ملموسة في الأداء الوظيفي الحالي للفرد، وتتصف الحالة بأداء عقلي دون المتوسط بشكل واضح يوجد متلازما مع جوانب قصور ذات صلة في مجالين أو أكثر من مجالات المهارات التكيفية التالية: التواصل، العناية الذاتية، الحياة المنزلية، المهارات الاجتماعية، استخدام المصادر المجتمعية، التوجيه الذاتي، الصحة والسلامة، المهارات الأكاديمية، وقت الفراغ ومهارات العمل، وتظهر الإعاقة العقلية قبل سن الثامن عشر"[2].

1- سعيد حسني العزة، المدخل إلى التربية الخاصة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ص61.

2- مصطفى نوري القمش، خليل عبد الرحمن المعايطة، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ص 42.

يشير هذا التعريف إلى أن الإعاقة العقلية لا تحدد فقط من خلال انخفاض القدرة العقلية، بل من خلال تأثير هذا الانخفاض على الأداء الوظيفي للطفل في حياته اليومية. أي أن الطفل يعاني من قصور عقلي واضح، لكن الأهم هو أن هذا القصور مرتبط أيضًا بضعف في المهارات التكيفية، وهي المهارات التي تساعد الطفل على التفاعل مع مختلف متطلبات الحياة والمجتمع، ويشترط في هذا التعريف أن تظهر هذه الصعوبات قبل سن الثامنة عشر، أي خلال مرحلة النمو للتفرقة بينها وبين المشكلات العقلية الناتجة عن إصابات أو أمراض تحدث في سن متقدمة.

ويعد هذا التعريف أكثر شمولاً، حيث يجمع بين الجوانب النفسية والاجتماعية والوظيفية.

2-1-2- أسباب الإعاقة العقلية:

تتعدد أسباب الإعاقة العقلية بين أسباب يمكن تحديدها بوضوح اعتمادا على التشخيص الطبي أو الوراثي، وأخرى تبقى غير معروفة رغم ظهور الأعراض، مما يعكس تعقيد هذه الإعاقة وتداخلها مع عوامل متعددة، ومن أبرز الأساليب المعتمدة في دراسة هذه الأسباب تصنيفها بحسب توقيت حدوثها، بحيث يقسم الباحثون هذه الأسباب إلى ثلاث فترات زمنية رئيسية وهي:

- المرحلة السابقة الولادة.
- مرحلة الولادة.
- مرحلة ما بعد الولادة
- بالإضافة إلى عوامل أخرى غير محددة.

أ/ عوامل ما قبل الولادة:

هناك عوامل "تحصل قبل عملية ولادة الطفل أي تحصل خلال مرحلة الحمل، وقد تكون هذه الأسباب وراثية أو قد تكون أسباب بيئية أو كلاهما معا."[1]

تشير مرحلة ما قبل الولادة إلى فترة الحمل، وتعد هذه المرحلة من الفترات الحساسة التي يمكن أن تؤثر على صحة الجنين ، حيث إن أي خلل يحدث خلا لما قد ينعكس سلبا على نموه العقلي والعصبي، وتتمثل أسباب الإعاقة العقلية في هذه المرحلة في عاملين رئيسيين هما : العامل الوراثي : فأي خلل في المادة الوراثية قد يسبب إعاقة عقلية للطفل، والعامل البيئي : فيتعلق بصحة الأم وسلوكها خلال فترة الحمل ، حيث يعتبر تعرض الأم الأمراض معدية أو سوء التغذية أو الأمراض المزمنة ، سببا في حدوث إعاقة عقلية للطفل المولود، وفي بعض الحالات ، تتفاعل العوامل الوراثية والبيئية معا لتزيد من احتمالية إصابة الجنين بإعاقة عقلية .

ب – عوامل أثناء الولادة:

من بين أسباب الإعاقة عوامل مرتبطة بمرحلة الولادة "ويقصد بهذه المجموعة من أسباب أثناء الولادة، تلك الأسباب التي تحدث أثناء فترة الولادة والتي تؤدي إلى الإعاقة العقلية"[2]

تعد فترة الولادة من الفترات الحساسة التي قد يتعرض فيها الطفل لمخاطر تؤثر على سلامة دماغه، مما قد يؤدي إلى حدوث إعاقة عقلية ، ففي بعض الحالات، قد تحدث مضاعفات أثناء عملية الولادة تتسبب في نقص في الأكسجين الواصل إلى الدماغ الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى بالخلايا العصبية وبالتالي إعاقة عقلية، وقد تسهم بعض الأخطاء في الإجراءات الطبية أثناء التوليد (مثل الاستخدام غير الدقيق للأدوات) في حدوث إصابات تؤثر على النمو العقلي للطفل ، لذلك فإن الاهتمام بالرعاية الطبية

1– مصطفى نوري القمش، خليل عبد الرحمن المعايطة، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ص 46.

2– المرجع نفسه، ص 51.

أثناء الولادة والتعامل مع أي طارئ بشكل فوري يعتبر مهما جدا للوقاية من كثير من أسباب الإعاقة العقلية في هذه المرحلة .

ج/ عوامل ما بعد الولادة:

تُعدّ عوامل ما بعد الولادة من الأسباب المؤثرة في النمو العقلي، إذ "يتعرض بعض الأطفال عقب الولادة، أو في خلال الطفولة المبكرة إلى بعض الأمراض أو الحوادث التي قد تؤدي إلى التسمم أو الاختناق ونحو ذلك من الأشياء التي تؤثر على نحو الدماغ وقد تسبب التخلف العقلي ، فالبكتيريا التي تسبب الالتهابات السحائية أو تصيب الغشاء الذي يغلف المخ أو الحبل الشوكي مثل بكتيريا الأنفلونزا أو الالتهاب الرئوي أو نحو ذلك كثيرا ما تسبب اضطرابات في الأجهزة العصبية المتصلة بالمخ"[1] ففي هذه المرحلة قد يتعرض الطفل لأمراض أو حوادث تؤثر سلبا على الجهاز العصبي، مما قد يؤدي إلى إعاقة عقلية ، ومن أبرز هذه الأسباب الالتهابات العديدة التي تصيب الدماغ أو الأغشية المحيطة به، مثل التهاب السحايا أو الالتهاب الدماغي، حيث تؤدي البكتيريا المسببة لهذه الحالات إلى تلف في الخلايا العصبية. كذلك التسمم أو الاختناق الناتج عن الحوادث أو عدم توفر الأكسجين بشكل كاف يمكن أن يؤثر على دماغ الطفل في مرحلة لا تزال فيها الخلايا العصبية في طور التكوين، مما يزيد من احتمالية ظهور اضطرابات عقلية أو تأخر في القدرات الذهنية.

2-1-3- خصائص الإعاقة العقلية:

تصنف الإعاقة العقلية إلى درجات مختلفة بناء على مستوى الأداء العقلي والقدرات التكيفية التي يمتلكها الطفل، حيث تتراوح ما بين البسيطة والمتوسطة إلى الشديدة والعميقة، ويعد هذا التصنيف ضروريا لفهم الفروق الفردية بين الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، إذ لا يمكن التعامل معهم كفئة واحدة

1- ماجدة السيد عبيد، تعليم الأطفال ذوي الحاجات الخاصة، مدخل إلى التربية الخاصة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2013 م، ص 106.

متجانسة، فكل درجة تعكس مستوى معينا من الاحتياجات والصعوبات التي يواجهها الفرد في حياته اليومية، كما تحدد نوعية البرامج التي تتناسب معه. هذا التباين في درجات الإعاقة يمتد إلى مظاهر أخرى في النمو والتفاعل والتكيف، مما يستدعي الوقوف عند مجموعة من الخصائص المميزة التي تُسهم في رسم صورة أوضح عن طبيعة هذه الفئة.

أ/ الخصائص الجسمية والحركية:

تعدّ الخصائص الجسمية والحركية من الجوانب التي تتأثر بشكل واضح لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، و"يميل معدل النمو الجسمي والحركي للمعوقين عقليا إلى الانخفاض بشكل عام ، وتزداد درجة الانخفاض بازدياد شدة الإعاقة، فالمعوقين عقليا أصغر من حيث حجومهم وأطوالهم وأوزانهم من أقرانهم العاديين"[1]

غالبا ما يكون النمو الجسمي والحركي لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية أبطأ من أقرانهم الطبيعيين، حيث يلاحظ أنهم في كثير من الحالات أقل وزنا وطولاً، ويبدون أصغر سنا من حيث الشكل والمظهر العام. وتزداد الفجوة في النمو الجسدي والحركي كلما زادت شدة الإعاقة.

ب/ الخصائص اللغوية:

تتأثر الخصائص اللغوية بشكل ملحوظ بسبب الإعاقة العقلية، حيث " يعاني المعاقون عقليا من بطء في النمو اللغوي بشكل عام. ويمكن ملاحظة ذلك في مراحل الطفولة المبكرة"[2].

يواجه الأطفال ذوو الإعاقة العقلية تأخرا ملحوظا في تطور اللغة، إلا أن شدة هذا التأخر تختلف باختلاف درجة الإعاقة، فكلما زادت حدة الإعاقة، قل مستوى النمو اللغوي وبالتالي تأخر واضح في بداية

1- عبد المطلب أمين القريطي، سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة، دار الفكر العربي، القاهرة -مصر، ط4، 2005م، ص 212.

2- فاطمة عبد الرحيم النوايسة، ذوو الاحتياجات الخاصة، ص 74.

الكلام، وضعف في اكتساب المفردات، وصعوبة في تكوين الجمل واستخدام اللغة بصورة سليمة للتواصل مع الآخرين، كما أن تطور المهارات اللغوية يسير بوتيرة أبطأ مقارنة مع أقرانهم، وهذا التطور مرتبط بدرجة وشدة الإعاقة.

ج/ الخصائص الاجتماعية:

يعاني الأطفال ذوو الإعاقة العقلية غالبا" من ضعف في التكيف الاجتماعي، نقص في الميول والاهتمامات، عدم تحمل المسؤولية الانعزالية، العدوانية مع تدني مفهوم الذات"[1].

يمثل التكيف الاجتماعي أحد التحديات الرئيسية لدى فئة الإعاقة العقلية التي تواجههم في حياتهم اليومية، فبسبب قصور قدراتهم العقلية، يعاني هؤلاء الأطفال من صعوبات في فهم المواقف الاجتماعية والتفاعل معها بشكل مناسب، مما ينعكس على علاقاتهم مع الآخرين، الأمر الذي يقلل من فرص اندماجهم، وقد يميل بعضهم إلى العزلة أو إظهار سلوك عدواني كرد فعل لعجزهم عن التعبير والتواصل. ويعد تدني مفهوم الذات من أبرز المشكلات التي تؤثر عليهم، إذ يشعرون بعدم الكفاءة ويكونون صورة سلبية عن أنفسهم، مما يؤدي إلى تفاقم الصعوبات.

د/ الخصائص المعرفية:

يتميز الأطفال ذوو الإعاقة العقلية "بذكاء أقل وتأخر النمو اللغوي مع الضعف في الذاكرة، الانتباه، الإدراك، التخيل، التفكير الفهم والتركيز"[2]

تظهر تحديات واضحة عند فئة الإعاقة العقلية في العمليات الذهنية التي تساعد على الفهم والتفكير، والانتباه والتذكر، وهذه التحديات تؤثر بشكل واضح على نموهم التعليمي والتحصيل الأكاديمي، لذلك فإن

1- فاطمة عبد الرحيم النوايسة، ذوو الاحتياجات الخاصة، ص 73 .

2- المرجع نفسه، ص 71.

فهم خصائصهم المعرفية يعد خطوة ضرورية لتقدير ومعرفة احتياجاتهم ومساعدتهم على تطوير مهاراتهم بأفضل شكل ممكن.

1-الانتباه:

إن الانتباه من المهارات المعرفية الأساسية التي تتأثر لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، إذ "يعاني المعاقون عقليا من ضعف القدرة على الانتباه، والقابلية العالية للتشتت"[1] ، بمعنى أنهم يواجهون صعوبة في التركيز على نشاط معين أو متابعة التعليمات لفترة زمنية كافية، حيث تكون مدة انتباههم قصيرة مقارنة بأقرانهم، كما أنهم يتشتتون بسهولة بسبب أي مؤثر خارجي بسيط مثل الأصوات أو الحركة من حولهم، هذا الضعف يمنعهم من اكتساب معلومات جديدة أو الاستمرار في أداء مهمة معينة.

2-التذكر:

يرتبط التذكر ارتباطا وثيقا بالعمليات المعرفية الأخرى، ويُعدّ" الانتباه عملية ضرورية للتذكر، ولذا فإنه يترتب على ضعف الانتباه ضعف في الذاكرة"[2] ، لأن المعلومات لا تستقبل بشكل جيد، مما يؤثر على تخزينها في الذاكرة، وبما أن العقل لم يعط هذه المعلومات التركيز أو الانتباه الكافي فإنه لا يمكنه استرجاعها لاحقا، وبالتالي فإن أي خلل في الانتباه ينعكس سلبا على كفاءة الذاكرة.

3-التمييز:

يعتمد التمييز بدرجة كبيرة على الانتباه والتذكر، و"بما أن عمليات الانتباه والتذكر لدى المعوقين عقليا تواجه قصورا، فإن عملية التمييز بدورها ستكون دون المستوى مقارنة بالعاديين"[3] ، فعند ما يكون الانتباه مشتتا والذاكرة ضعيفة يصبح من الصعب على الطفل إدراك الفروق الدقيقة بين الأصوات أو

1- فاطمة عبد الرحيم النوايسة، ذوو الاحتياجات الخاصة، ص 72.

2- مصطفى نوري القمش، خليل عبد الرحمن المعايطة، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ص 59.

3- فاطمة عبد الرحيم النوايسة، المرجع السابق، ص 72.

الأشكال أو المعاني، مما يجعل تمييزه للأشياء أقل دقة وأبطأ من الأطفال العاديين، وتتفاوت قدرتهم على التمييز حسب شدة الإعاقة.

4- التفكير:

تتطلب عملية التفكير قدرات ذهنية معينة، حيث "ينمو تفكير المتخلفين عقليا بمعدل بطيء، نظرا لضعف الانتباه والذاكرة، وبسبب ضحالة حصيلتهم من المفردات اللغوية، وقصورهم الواضح في اكتساب وتكوين المفاهيم والصور الذهنية"[1]، إن بطء عملية التفكير والضعف في الفهم والتحليل تحصيل حاصل لضعف العمليات العقلية التي تسبقها وتمهّد لها، وعلى رأسها الانتباه والذاكرة ومن دونهما لا يستطيع العقل الربط بين الأمور أو الوصول إلى استنتاجات صحيحة.

5- التخيل:

يتميز الأطفال ذوو الإعاقة العقلية بخيال محدود " حيث أن عملية التخيل تتطلب درجة عالية من القدرة على استدعاء الصور الذهنية وترتيبها في سياق منطقي ذي معنى "[2] فالتخيل يتطلب قدرة على تذكر المواقف أو الأشياء وربطها ببعضها بشكل منطقي، وهي مهارة تعتمد على قوة الذاكرة والانتباه والفهم، وبما أن هذه القدرات تكون ضعيفة لديهم، فإن خيالهم يكون محدودا، ولا يستطيعون تصور الأحداث بسهولة مما يؤثر على قدرتهم على الإبداع.

هـ/ الخصائص الانفعالية:

تُشكّل الانفعالات جانبا مهما في شخصية الطفل، و"يتسم الطفل المتأخر عقليا بعدم الثبات الانفعالي، ويغلب عليه إما البلادة وعدم الاكتراث أو عدم التحكم في انفعالاته ، وكذلك يتسم بالجمود أو النشاط

1- عبد المطلب أمين القريطي، سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة، ص 214.

2- مصطفى نوري القمش، خليل عبد الرحمن المعايطة، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ص 60.

الزائد"[1] إن الطفل المتأخر عقليا يتصف بعدم الاستقرار في مشاعره وسلوكياته الانفعالية فقد يبدو أحيانا غير مبال بما يحدث حوله، ويصعب عليه التعبير عن مشاعره بشكل مناسب ، مما يظهره باردا في المواقف التي تستدعي تفاعلا ، وفي أوقات أخرى، يكون مفرط الانفعال، فيغضب بسرعة وينفعل بشكل لا يناسب الموقف كما يتراوح سلوكه بين الركود من جهة أو الحركة المفرطة من جهة أخرى، نتيجة صعوبة تنظيم انفعالاته بشكل متوازن.

2-2-1- متلازمة داون:

سميت متلازمة داون بهذا الاسم نسبة إلى الطبيب الإنجليزي "جون لانغدون داون " هو أول من قدم وصفا دقيقا لذوي متلازمة داون"[2]وتحدث هذه المتلازمة "عندما يكون لدى الفرد نسخة إضافية كاملة أو جزئية من الكروموسوم 21، ليصبح عدد الكروموسومات في كل خلية 47 بدلا من 46 في الإنسان ذي النمو الاعتيادي. هذه المادة الجينية الإضافية تغير مسار التطور، وتسبب الخصائص المرتبطة بمتلازمة داون"[3].

فهذه الزيادة في المادة الوراثية تؤثر على طريقة نمو الجسم والدماغ، وتؤدي إلى ظهور سمات خاصة في الشكل، وهي ما يعرف بمتلازمة داون.

1-خالد محمد عسل، ذوو الاحتياجات الخاصة، رؤى نظرية وتدخلات إرشادية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية-مصر، ط 1، 2012 م، ص 50.

2- ضيدان محمد منصور آل سفران، متلازمة داون، حقائق وإرشادات، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، (د ط)، 1440 هـ، ص 15.

3- المرجع نفسه، ص 14.

2-2-2 - أسباب حدوث متلازمة داون:

اختلفت الآراء وتعددت حول أسباب حدوث متلازمة داون إلا أن " عمر الأم هو العامل الوحيد الذي يرتبط بزيادة فرصة إنجاب طفل لديه متلازمة داون"[1]، اتفق العديد من الخبراء على أن وجود نسخة إضافية من الكروموسوم رقم 21 هو السبب الرئيسي لحدوث هذه المتلازمة، ولكن السؤال المطروح هو ماهي العوامل التي تؤدي إلى حدوث هذه الزيادة في المادة الوراثية؟ وأكثر العوامل شيوعا هو عمر الأم، حيث تزداد فرصة إنجاب طفل مصاب بمتلازمة داون في حالات الحمل المتأخر.

2-2-3- خصائص الأطفال ذوي متلازمة داون:

يتميز الأطفال المصابون بمتلازمة داون، بخصائص واضحة يمكن ملاحظتها في الشكل الخارجي، وبامتلاكهم لقدرات متنوعة يستطيعون بها تحقيق إمكاناتهم في بيئات داعمة، ومن أهم الخصائص التي تميزهم نجد:

الخصائص الجسمية:

يشترك الأطفال المصابون بمتلازمة داون في الخصائص الجسمية حيث تبدو واضحة جدا لدى هذه الفئة وتتمثل هذه الخصائص في " شكل الوجه حيث الوجه المستدير السطح، والعيون الضيقة ذات الاتجاه العرضي وصغر حجم الأنف، وكبر حجم الأذنين وظهور اللسان خارج الفم، والأسنان غير المنتظمة، وقصر الأصابع والأطراف وظهور خط هلامي واحد في راحة اليد بدلا من خطين"[2].

تُظهر هذه السمات المميزة للأطفال ذوي متلازمة داون أثر التغيرات الجينية في تكوين الجسم، ورغم وضوح هذه السمات فإنها لا تحدد قدرات الطفل أو إمكاناته. ورغم التشابه الشكلي والجسمي لهؤلاء الأطفال إلا أنهم يختلفون في شخصياتهم وميولاتهم وقدراتهم.

1- ضيدان محمد منصور آل سفران، متلازمة داون، حقائق وإرشادات، ، ص 15.

2- ماجدة السيد عبيد، الإعاقة العقلية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط3، 2013 م، ص 137.

ب الخصائص العقلية:

تتمثل الخصائص العقلية لهذه الفئة في " القدرة العقلية التي تتراوح ما بين المتوسط و البسيط (...)، ويعني ذلك قدرة هذه الفئة على تعلم المهارات الأكاديمية البسيطة كالقراءة والكتابة والحساب، والمهارات الاجتماعية ، ومهارات العناية بالذات ، ومهارات التواصل اللغوي، والمهارات الشرائية والمهنية "[1] تتمثل الخصائص العقلية لأطفال متلازمة داون في محدودية القدرة الذهنية التي تتفاوت غالبا ما بين المستوى البسيط والمتوسط ، ورغم هذا التحدي ، إلا أنهم قادرون على تعلم العديد من المهارات الأساسية مثل القراءة والكتابة والحساب ، بالإضافة إلى اكتساب المهارات الحياتية اليومية كالعناية الشخصية، والتواصل مع الآخرين والمشاركة في أنشطة اجتماعية ومهنية بسيطة ، خاصة عند توفير البيئة التعليمية المناسبة والدعم المستمر.

ج/ الخصائص اللغوية:

يواجه أطفال هذه الفئة مشكلات في اللغة التعبيرية، إذ يصعب عليهم التعبير عن ذواتهم لفظيا لأسباب متعددة أهمها القدرة العقلية وسلامة جهاز النطق، وخاصة اللسان والأسنان، أما مشكلات اللغة الاستقبالية فتبدو أقل مقارنة مع اللغة التعبيرية" [2]. إن انخفاض القدرة العقلية ووجود مشكلات في أعضاء النطق لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون أوجد عندهم صعوبة في التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بالكلام، بينما مهاراتهم في فهم اللغة واستيعاب الكلام المسموع والمعلومات غالبا ما تكون أفضل من قدرتهم على التعبير.

1- ماجدة السيد عبيد، الإعاقة العقلية ، ص 138.

2- المرجع نفسه ، ص138.

2 - 3 -1 التوحد:

يستخدم مصطلح التوحد بشكل واسع،و" تأتي كلمة التوحد **(Autism)** من كلمتين يونانيتين هما "**aut**" وتعني الذات و "**ism**" وتعني الحالة. وتستخدم الكلمة لوصف الشخص المنطوي على نفسه بشكل غير عادي" [1]. ويعرف التوحد على أنه "حالة من القصور المزمن في النمو الارتقائي للطفل الذي يتميز بانحراف وتأخر في نمو الوظائف النفسية الأساسية المرتبطة بنمو المهارات الاجتماعية واللغوية، وتشمل الانتباه الإدراك الحسي، والنمو الحركي، وتبدأ هذه الأعراض خلال السنوات الثلاث الأولى"[2].

التوحد هو اضطراب نمائي يظهر في مراحل الطفولة المبكرة، ويؤثر بشكل واضح على تطور المهارات الاجتماعية واللغوية والمعرفية، يتميز هذا الاضطراب بوجود تأخر واختلال في نمو عدد من الوظائف النفسية المهمة، مثل: الانتباه والإدراك الحسي والحركة والتواصل، وغالبا ما تبدأ ملامحه خلال السنوات الثلاثة الأولى من عمر الطفل، مما يؤثر على قدرته في التفاعل مع الآخرين وفهم العالم من حوله.

لهذا غالبا ما يميل إلى العزلة ويفضل اللعب أو التفاعل بمفرده لأنه يجد صعوبة في فهم الإشارات الاجتماعية أو في التعبير عن مشاعره بطريقة طبيعية.

2-3-2 - أسباب طيف التوحد:

تعد أسباب التوحد متعددة ومعقدة، ولا تزال الأبحاث مستمرة لفهمها بشكل كامل، ويمكن تصنيف ما تبين إلى عدة عوامل نوضحها في النقاط التالية:

1- كولين تيريل، تيري باسينجر، التوحد، فرط الحركة، خلل القراءة والأداء، تر: مارك عبود، دار المؤلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2013 م، ص 48.

2- مصطفى نوري القمش، اضطرابات التوحد، الأسباب، التشخيص، العلاج، دراسات عملية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط 1، 2011م، ص 23.

أ/ العوامل الجينية:

تُعدّ العوامل الجينية من أبرز العوامل التي يتم تناولها في تفسير أسباب التوحد،" هناك دراسات على التوائم دلت على أن بعض حالات التوحد تعود إلى العامل الوراثي (الجيني) ، وتزداد نسبة الإصابة بين التوائم المتطابقة (من بيضة واحدة) أكثر من التوائم الأخرى"[1]من خلال هذا القول يتبين لنا أن للعامل الوراثي دورا مهما في الإصابة باضطراب التوحد، لأن الجينات التي هي تعليمات داخل الخلايا هي التي تحدد كيف ينمو الجسم والدماغ، وأي خلل أو طفرة فيها قد يؤثر على طريقة تطور الدماغ وبالتالي إصابة الطفل باضطرابات مثل اضطراب التوحد.

ب/ العوامل البيوكيمياوية:

لفتت العوامل البيوكيمياوية انتباه الباحثين في تفسير التوحد، حيث" أكدت بعض الدراسات وجود علاقة ارتباطية بين الخلل في الأجهزة العصبية البيوكيميائية والإصابة بالتوحد"[2].

رغم أن سبب التوحد غير معروف بشكل مؤكد حتى الآن، إلا أن دراسات كثيرة أشارت إلى أن بعض التغيرات الكيميائية في الدماغ قد تلعب دورا في ظهوره. هذه التغيرات قد تؤثر على طريقة تواصل خلايا الدماغ مع بعضها البعض، مما يؤدي إلى صعوبات في التفاعل الاجتماعي والسلوك والتواصل وتختلف النتائج من دراسة لأخرى، لكن تكرار هذه الملاحظات يعطي مؤشرا على أن للعوامل البيوكيميائية دورا لا يمكن تجاهله في التوحد. وذلك من خلال إجراء دراسات معمقة " لمجموعة صغيرة من أطفال التوحد وأكدت وجود علاقة ذات دلالة بين معدل السيروتونين المرتفع في الدم ونقص في السائل النخاعي

1- سوسن شاكر مجيد، التوحد أسبابه، خصائصه، تشخيصه، علاجه، دار ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط2، 2010 م، ص 61.

2- مصطفى نوري القمش، اضطرابات التوحد، ص 38

الشوكي، وجد أن هناك عدم توافق مناعي بين خلايا الأم والجنين مما يدمر بعض الخلايا العصبية"[1] ، هذه النتائج تدعم الفرضية التي ترى أن الخلل البيوكيميائي، بالإضافة إلى التفاعلات المناعية، قد يكون له دور أساسي في التأثير على تطور الجهاز العصبي وبالتالي في ظهور التوحد.

ج/ عوامل اجتماعية:

لا توجد أدلة علمية قوية تؤكد أن الأسباب الاجتماعية هي سبب مباشر للتوحد بل هناك بعض العوامل الاجتماعية التي قد تؤثر في شدة الأعراض مثل " إحساس الطفل بالرفض من والديه وعدم إحساسه بعاطفتهم فضلا عن وجود بعض المشكلات الأسرية وهذا يؤدي إلى خوف الطفل وانسحابه من هذا الجو الأسري وانطوائه على نفسه وبالتالي تظهر عليه أعراض التوحد"[2]، ففي مثل هذه البيئات تقل فرص الطفل في التعلم والتكيف، مما يجعل صعوباته السلوكية والتواصلية أكثر بروزا لذلك فإن البيئة الاجتماعية تلعب دورا مهما في إما التخفيف من حدة الأعراض أو جعلها أكثر وضوحا وتأثيرا على حياة الطفل.

د/ أسباب نفسية:

هناك من يرى أن" إعاقة التوحد سببها الإصابة بمرض الفصام الذي يصيب الأطفال في مرحلة الطفولة"[3] وفق هذا الرأي، فإن بعض الأطفال الذين يظهرون سلوكيات انعزالية، وقلة في التواصل، واستجابة غير مألوفة للمثيرات إنما يعانون من شكل مبكر من الفصام الطفولي، وهو اضطراب نفسي أعراضه تشبه أعراض التوحد، وبناء على هذا التشابه الظاهري، ذهب بعض الباحثين إلى أن إعاقة التوحد شكل تطوري من مرض الفصام الطفولي.

1- سوسن شاكر مجيد، التوحد، ص 64.

2- المرجع نفسه، ص 64.

3- المرجع نفسه، ص 65.

هـ/ أسباب إدراكية وعقلية:

يرى بعض الباحثين أن " إعاقة التوحد سببها اضطراب إدراكي نمائي حيث أشارت بعض الدراسات أن أطفال التوحد لديهم انخفاض في نشاط القدرات العقلية المختلفة والتي ترجع بدورها إلى انخفاض قدرتهم على الإدراك فضلا عن اضطراب النطق واللغة "[1]فقد ذهب هؤلاء الباحثين إلى أن إعاقة التوحد تعود إلى اضطراب إدراكي نمائي بمعنى أن طفل التوحد يعاني من وجود خلل وظيفي يؤثر على تطور قدراته العقلية والإدراكية منذ الطفولة المبكرة، مما يؤدي إلى صعوبات في فهم البيئة المحيطة والتفاعل معها ، كما يظهر هذا الاضطراب بشكل واضح في تأخر النطق والكلام ، حيث يجد الطفل صعوبة في التعبير عن نفسه وفهم الآخرين ، هذا التفسير ينسجم مع الرؤية الحديثة للتوحد بوصفه اضطرابا نمائيا عصبيا .

2-3-3- خصائص أطفال التوحد

تختلف خصائص أطفال التوحد باختلاف درجة الإصابة، فكلما كانت درجة الإصابة أخف، كانت قدرات الطفل أعلى، والعكس صحيح، وبالتالي فإن شدة الخصائص السلوكية والمعرفية والاجتماعية ترتبط ارتباطا مباشرا بدرجة الإصابة.

أ/ العجز الاجتماعي:

يعتبر العجز الاجتماعي من السمات الأساسية لاضطراب التوحد، و"غالبا ما يكون الأطفال المتوحدين بمعزل عن الآخرين، وهم متحفظون، يقيمون اتصالات قليلة"[2] ، يظهر الأطفال التوحديون سلوكا يتسم بالعزلة والتحفظ حيث يتجنبون التفاعل الاجتماعي ويبدون اهتماما ضعيفاً بتكوين علاقات مع

1- سوسن شاكر مجيد، التوحد، ص41.

2- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الآخرين ويعود هذا السلوك إلى صعوبات جوهرية في فهم الإشارات الاجتماعية والتواصل اللفظي وغير اللفظي، مما يجعلهم غير قادرين على الانخراط الطبيعي في المجتمع.

ب/ البرود العاطفي الشديد:

من السمات المميزة لأطفال التوحد "هو عدم استجابتهم لمحاولة الحب والعناق أو إظهار مشاعر العطف"[1] وهذا نتيجة الصعوبات التي يواجهونها في تفسير وفهم المشاعر والانفعالات، وقصور في إدراكهم للمثيرات الاجتماعية، مما يجعلهم لا يتفاعلون مع مشاعر الحب كما هو متوقع، وهذا لا يعني بالضرورة أنهم يرفضون الحب، بل هو انعكاس لصعوبات نمائية في التواصل العاطفي ناتجة عن اضطراب التوحد.

ج / ضعف الاستجابة للمثيرات الخارجية:

" تبدو على أطفال التوحد كما لو أن حواسهم قد أصبحت عاجزة عن نقل أي مثير خارجي إلى جهازهم العصبي، فإذا مر شخص قريب منه وضحك أو سعل أمامه أو نادى عليه فإنه يبدو كما لو كان لم ير أو يسمع أو أنه قد أصابه الصمم أو كف البصر "[2] ، يعكس هذا القول إحدى السمات الأساسية للتوحد و هي قصورهم في الاستجابة للمثيرات الحسية ، فالكثير من أطفال التوحد لا يظهرون استجابة واضحة للأصوات أو النداءات أو حتى المنبهات البصرية، وذلك ليس بسبب خلل في حاستي السمع والبصر، بل نتيجة الاضطراب الذي يعانون منه ، فهم يسمعون ويرون لكن الدماغ لا يفسر هذه المثيرات بطريقة طبيعية ، مما يجعلهم يبدون وكأنهم غير مدركين لما يدور حولهم .

1- سوسن شاكر مجيد، التوحد، ص 44.

2- المرجع نفسه، ص 45.

د/ ضعف في التواصل:

يعاني أطفال التوحد من ضعف جلي في التواصل مع الآخرين، و" تعد اللغة واحدة من المحكات الأساسية في عملية تشخيص اضطراب التوحد، كما تعد اضطرابات التواصل لدى الطفل الذي يعاني من التوحد من العلامات الأساسية المركزية التي تؤثر سلبا على مظاهر نموه الطبيعي وتفاعله الاجتماعي"[1] يعكس هذا القول أهمية اللغة والتواصل كعنصرين محوريين في تشخيص اضطراب التوحد، إذ تعد اضطرابات التواصل من أولى العلامات التي تلفت الانتباه لدى الأهل أو المختصين، فالطفل التوحدي غالبا ما يُظهر تأخرا واضحا في اكتساب اللغة أو استخدامها، ما يعيق قدرته على التفاعل مع الآخرين والتعبير عن احتياجاته ومشاعره، ومن هنا، فإن الضعف اللغوي والتواصلي لا يعد مجرد عرض جانبي بل هو عرض جوهري يؤثر في نمو الطفل، ويستخدم كمؤشر تشخيصي مهم للتعرف على اضطراب التوحد.

هـ/ إيذاء الذات:

السلوكيات المؤذية للذات هي نمط من الأنماط السلوكية التي قد تظهر لدى بعض أطفال التوحد، "ويشير مصطلح السلوكيات المؤذية للذات إلى السلوكيات العدوانية الموجهة نحو الطفل نفسه"[2] ، وتعد هذه السلوكيات من السمات المقلقة التي قد تظهر لدى بعض أطفال التوحد، وتتمثل في بعض الأفعال العدوانية مثل ضرب الرأس أو خدش الجسد، أو عضه، وهذا النمط السلوكي غالبا ما يحدث عندما يتوتر الطفل عند عجزه عن التعبير عن احتياجاته.

1- تامر فرح سهيل، التوحد، التعريف، الأسباب، التشخيص والعلاج، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط 1، 2015 م، ص 106.

2- هشام عبد الرحمن الخولي، الأوتيزم (التوحد)، الإيجابية الصامتة، استراتيجيات لتحسين أطفال الأوتيزم، دار المصطفى للطباعة، مصر، (د ط)، 2008 م، ص 73.

6- فقدان الإحساس بالهوية الشخصية:

يعدّ فقدان الإحساس بالهوية الشخصية أحد الجوانب البارزة في سلوك الأطفال التوحديين، إذ" يبدو على الأطفال التوحديين بأنهم لا يعرفون بوجود هوية شخصية أو ذات خاصة به. وكثيرا ما يحاول هؤلاء الأطفال استكشاف أجسادهم والإمساك بها كما لو كانت أشياء جامدة"[1] ، فهؤلاء الأطفال كثيرا ما يظهرون سلوكيات تشير إلى عدم تمييز واضح بين ذواتهم والعالم الخارجي، إذ يتعاملون مع أجزاء أجسادهم كما لو كانت أشياء منفصلة عنهم أو غير مألوفة، ويؤثر اضطراب التوحد على قدرتهم في استخدام الضمائر الشخصية أو التعرف على أنفسهم في المرآة، وهو ما يعد مؤشرا تشخيصيا لحالات التوحد.

7- الانفعال المرضي بموضوعات معينة:

يقصد بالانفعال المرضي " الانخراط أو الانشغال الكامل بشكل مرضي بموضوعات وأشياء معينة فقد ينهمك الطفل التوحدي تماما بقطعة من رباط الحذاء أو قطعة حجر صغيرة وربما يستمر هذا الانهماك لفترات طويلة من الوقت"[2] ، يظهر أطفال التوحد اهتماما غير عادي بأشياء بسيطة جدا ، وينشغلون بها لفترات طويلة دون ملل ، هذا السلوك لا يكون للعب أو للتسلية كما يفعل الأطفال العاديون ، بل يكون نتيجة لاضطراب التفكير والتفاعل مع العالم المحيط بهم ، فهم يجدون صعوبة في تنويع اهتماماتهم أو التركيز على أشياء جديدة ، لذلك يكررون نفس السلوكيات ، ويفضلون التفاعل مع أشياء محددة .

1- سوسن شاكر مجيد، التوحد، ص 49.

2- المرجع نفسه، ص 49.

8 – القلق الحاد:

يعتبر القلق الحاد من الأعراض الشائعة لدى الأطفال التوحديين، إذ" تسبب بعض الأشياء العادية والمألوفة القلق الحاد للطفل في حالة تغيير روتين الحياة اليومي ومن ناحية أخرى نجد أن الطفل التوحدي لا يخاف مطلقا من أخطار حقيقية مثل المرور في الشارع ، أو الوقوف في الأماكن المرتفعة"[1] ، يعاني الطفل ذو اضطراب التوحد من قلق شديد عند حدوث تغييرات في الروتين اليومي ، حتى لو كانت تلك التغييرات بسيطة ، ويعود ذلك إلى اعتماده الكبير على النظام والتكرار للشعور بالأمان، حيث يسبب له أي تغيير مفاجئ شعورا بعدم الراحة و الارتباك ، وفي المقابل لا يظهر هذا الطفل خوفا من الأخطار الحقيقية ، وذلك بسبب عدم إدراكه للمخاطر، وهذا يعكس تباينا واضحا في استجابات القلق لديه، إذا يشعر بالخوف الشديد من التغييرات غير المتوقعة، لكنه لا يظهر نفس الخوف في المواقف التي تستدعي الحذر فعلاً .

9 – قصور في أداء المهارات الاستقلالية والحياتية:

من مظاهر هذا القصور عدم قدرة الطفل على تلبية احتياجاته الأساسية، " ويتمثل ذلك بافتقاره إلى مهارات العناية بالذات أو ارتداء الملابس، أو إطعام نفسه، مقارنة مع الأطفال من نفس الفئة العمرية"[2]، هنا إشارة إلى الصعوبات التي يواجهها الطفل التوحدي في أداء مهارات العناية بالذات مقارنة بالأطفال الآخرين من نفس سنه، ويظهر هذا الفارق مدى تأخره في اكتساب المهارات اليومية التي تحقق له استقلاليته والتي تُعدّ مهارات طبيعية لدى أقرانه، مما يعكس تأثير اضطراب التوحد على نموه واستقلاليته في الحياة اليومية.

2 سوسن شاكر مجيد، التوحد ، ص50.

3– تامر فرح سهيل ، التوحد، ص 132 .

10- السلوك النمطي المتكرر:

السلوك النمطي المتكرر يظهر جليا لدى الأطفال التوحديين، حيث "إن الملاحظ للأطفال التوحديين يجد أنهم ينغمسون لفترات طويلة في أداء سلوكيات غير هادفة تتسم بالتكرار والرتابة والميل إلى النمطية، سواء في الحركة أو الأداء، ولا سيما في اللعب ببعض الأدوات بطريقة معينة"[1]، فالطفل التوحدي يقوم بسلوكيات متكررة وغير هادفة، مثل تحريك الأشياء بنفس الطريقة أو اللعب بها بشكل نمطي، هذه السلوكيات تظهر لأنه يشعر بالراحة عند التكرار ، وتساعده على تنظيم مشاعره أو حواسه، كما أن الطفل التوحدي قد يجد صعوبة في اللعب بالطريقة التي يلعب بها الأطفال الآخرون، لذلك يفضل تكرار حركات أو أفعال مألوفة .

1- مصطفى نوري القمش، اضطرابات التوحد، ص 54.

المبحث الثالث: اضطرابات التواصل اللغوي عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

يُعدّ التواصل اللغوي من أهم المهارات التي يعتمد عليها الطفل للتعبير عن احتياجاته ومشاعره والتفاعل مع من حوله غير أن بعض الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة يعانون من صعوبات واضحة في هذا المجال ، تعرف باضطرابات التواصل ، والتي قد تعيق قدرتهم على استخدام اللغة أو فهمها بالشكل الصحيح ، وتعد هذه الاضطرابات من التحديات الأساسية التي تؤثر على نمو الطفل الاجتماعي والانفعالي، وتنعكس بشكل مباشر على تحصيله الدراسي وعلى الجانب النفسي والاجتماعي ، لذلك فإن فهم مظاهر اضطرابات التواصل لدى هذه الفئة والوعي بكيفية التعامل معها ، يشكل خطوة جوهرية نحو دعم تطورهم ودمجهم في البيئة التعليمية و الاجتماعية .

1- تعريف اضطرابات التواصل:

يعرف اضطراب التواصل " بأنه قصور في قدرة الفرد على التفاعل والتواصل مع الآخرين، ونتيجة لذلك يكون عاجزا عن تلبية رغباته والتعبير عنها"[1]، من هذا التعريف نستخلص أن اضطراب التواصل يعني أن الطفل يواجه صعوبة في إيصال أفكاره أو مشاعره أو رغباته إلى الآخرين، وبالتالي فإنه لا يستطيع التفاعل مع من حوله بشكل طبيعي، "وتمثل اضطرابات التواصل كمفهوم عام جميع الاضطرابات الخاصة بإنتاج الكلام والصوت واللغة والنطق."[2]

فمصطلح اضطرابات التواصل هو مصطلح شامل يضم كل المشكلات والصعوبات والتحديات التي تتعلق بطريقة الطفل في استخدام اللغة والكلام للتفاعل مع الآخرين، وتشمل هذه الاضطرابات:

1-1-اضطرابات الكلام: والتي تظهر في صعوبة التحدث بسلاسة ووضوح.

1- أسامة فاروق مصطفى سالم، اضطرابات التواصل بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان - الأردن، ط 1، 2014 م، ص 44.

2- عصام النم، اضطرابات التواصل المفهوم، التشخيص، العلاج، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان -الأردن، (د ط)، 2018 م، ص 3.

1-2- اضطرابات الصوت: حيث يعاني الطفل من تغيرات غير طبيعية في نبرة صوته.

1-3-اضطرابات اللغة: تتمثل في عدم قدرة الطفل على فهم الكلام أو استخدام اللغة بشكل سليم سواء في التعبير أو الاستيعاب.

1-4- اضطرابات النطق: وتتمثل في نطق الأصوات بطريقة غير صحيحة أو حذفها أو استبدالها.

وكل هذه الاضطرابات تؤثر بشكل مباشر على قدرة الطفل في التواصل مع الآخرين.

2- أنواع اضطرابات التواصل:

تعتبر اضطرابات التواصل من التحديات التي قد تؤثر بشكل كبير على قدرة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في التفاعل مع الآخرين والتعبير عن أنفسهم، هذه الاضطرابات قد تكون نتيجة لعدة عوامل متفاوتة في نوعها وشدتها، مما يجعل من الصعب على الطفل تلبية احتياجاته أو التفاعل بشكل طبيعي مع محيطه، وتنقسم اضطرابات التواصل إلى عدة أنواع رئيسية تشمل:

2-1- اضطرابات الكلام:

تعرف اضطرابات الكلام " بأنها مشكلات يواجهها الطفل في الإنتاج الشفوي للغة سواء النطق أو في الطلاقة أو في الصوت. والأطفال ذوو الاضطراب الكلامي هم أولئك الذين يعيق كلامهم تواصلهم مع الآخرين "[1].

فاضطرابات الكلام هي مشكلات يواجهها الطفل في إنتاج اللغة المنطوقة ، سواء من حيث النطق الصحيح للأصوات، أو الطلاقة في الحديث ، أو جودة الصوت ، وإذا كان كلام الطفل يعيق قدرته على التواصل الفعال مع الآخرين فإنه يعد من ذوي اضطرابات الكلام ، " ويُعرّف الكلام المضطرب بأنه ذلك الكلام الذي يختلف عن الكلام العادي بمختلف خصائصه من إيقاع وتردد ومخارج وطلاقة بصورة تجعل

1- أسامة فاروق مصطفى سالم، اضطرابات التواصل بين النظرية والتطبيق، ص 101.

الفرد غير قادر على توصيل الرسائل الشفهية إلى الآخرين حيث يحدث لها تشويه ويجعلها غير مفهومة وغير ذات قيمة للآخرين ويصل ذلك إلى درجة تعوق عملية التواصل"[1]

فالكلام المضطرب هو الكلام الذي يختلف عن النمط الطبيعي من حيث الإيقاع والتردد ومخارج الحروف، والطلاقة والسلامة في جريان الكلام، بحيث يفقد وضوحه ويصبح مشوها مما يعيق فهم الآخرين له، وصعوبة إيصال الرسائل الشفهية بفعالية وقد يعيق عملية التواصل تماما.

2-2- اضطرابات الصوت:

اضطرابات الصوت "هي تلك الاضطرابات اللغوية المتعلقة بدرجات الصوت من حيث شدته أو ارتفاعه أو انخفاضه أو نوعيته وتظهر آثار مثل هذه الاضطرابات عند الاتصال مع الآخرين"[2] وترجع هذه الاضطرابات إلى " خلل في الميكانيزم الوظيفي للحبال الصوتية وفي طبقة الصوت وشدته، ويصبح الصوت غير مناسبا لعمر وجنس المتكلم، ولموقف الكلام وغير مألوفا ويصعب فهمه بسهولة ويطلق عادة على اضطرابات الصوت هذه اسم (Dysphonias)"[3]

تعد اضطرابات الصوت أحد أشكال الاضطرابات اللغوية التي تتعلق بخصائص الصوت الأساسية مثل شدته (علو الصوت)، وارتفاعه أو انخفاضه (حدة الصوت) ونوعيته (الخشونة) ، و تظهر آثار هذه الاضطرابات بشكل واضح أثناء التفاعل مع الآخرين، حيث يصبح الصوت غير طبيعي أو غير ملائم للموقف، وغالبا ما تنتج هذه الاضطرابات عن خلل في الميكانيزم الوظيفي للحبال الصوتية، وهذا يؤدي إلى تغير طبقة الصوت وشدته، مما يجعل الصوت غير مناسب لعمر المتحدث، أو جنسه أو السياق، وقد يكون غير مألوفا أو مزعجا ويصعب فهمه، مما يعيق عملية إيصال الرسالة الشفهية بشكل واضح.

1- أسامة فاروق مصطفى سالم، اضطرابات التواصل بين النظرية والتطبيق، ص 101.

2- مصطفى نوري القمش، خليل عبد الرحمن المعايطة، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ص 253.

3- عبد الفتاح صابر عبد المجيد، اضطرابات التواصل، عيوب النطق وأمراض الكلام، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، مصر، (د ط)، 1996 م، ص 65.

2-3- اضطرابات اللغة:

ترتبط اضطرابات اللغة بصعوبات في النمو والتواصل، إذ" إن الاضطرابات اللغوية تتضمن الأطفال الذين يعانون من سلوكات لغوية مضطربة ، تعود إلى تعطيل وظيفة معالجة اللغة ، التي تظهر على شكل أنماط مختلفة من الأداء، وتتشكل بواسطة الظروف المحيطة في المكان الذي تظهر فيه "[1]، يشير هذا التعريف إلى أن الاضطرابات اللغوية تظهر عند الأطفال الذين يعانون من سلوك لغوي غير طبيعي ناتج عن خلل في وظيفة الدماغ المسؤولة عن معالجة اللغة ، وهذا الخلل ينعكس في أشكال مختلفة من الأداء اللغوي، مثل تركيب الجمل أو فهم الكلام، كما يشير إلى أن هذه الأشكال لا تكون ثابتة بل تتغير بحسب البيئة التي يوجد فيها الطفل، مما يعني أن الظروف المحيطة تلعب دورا هاما في ظهور هذه الاضطرابات. ويُعرّف اضطراب اللغة على أنه:

"1- أي صعوبة في إنتاج أو استقبال الوحدات اللغوية بغض النظر عن البيئة التي قد تتراوح في مداها من الغياب الكلي للكلام إلى الوجود المتباين في إنتاج النحو واللغة المفيدة، ولكن بمحتوى قليل ومفردات قليلة وتكوين لفظي محدد وحذف الأدوات وأحرف الجر وإشارات الجمع والظروف.

2 – عدم القدرة أو القدرة المحددة لاستعمال الرموز اللغوية في التواصل.

3- أي تداخل في القدرة على التواصل بفاعلية في أي مجتمع وفقا لمعايير ذلك المجتمع "[2].

يشير هذا التعريف إلى أن اضطراب اللغة هو خلل يؤثر في القدرة على استخدام اللغة بشكل سليم، سواء في جانب الإنتاج (التحدث أو التعبير) أو جانب الاستقبال (الفهم أو الاستماع) بشكل مستقل عن البيئة المحيطة، إذ يتراوح بين غياب تام للكلام إلى وجود متقطع وغير منتظم للغة ، حيث يلاحظ ضعف في

1- عبد العزيز السرطاوي، وائل موسى أبو جودة، اضطرابات اللغة والكلام، أكاديمية التربية الخاصة، الرياض – المملكة العربية السعودية، (د ط)، 2000 م، ص 159.

2- ابراهيم عبد الله فرح الزريقات، اضطرابات الكلام واللغة، التشخيص والعلاج، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2005 م، ص 109.

بناء الجمل وقلة المفردات إضافة إلى تكوين لفظي محدود وحذف ملحوظ لأدوات اللغة، مثل حروف الجر، أدوات التعريف، إشارات الجمع والظروف، ويعد اضطراب اللغة بمثابة خلل في القدرة على استخدام الرموز اللغوية بشكل فعال في عملية التواصل ، مما يؤدي إلى ضعف التفاعل مع الآخرين ، حيث لا يستطيع الطفل التعبير عن نفسه أو فهم الآخرين وفقا للمعايير المتبعة في مجتمعه.

2-4 - اضطرابات النطق:

تعرف اضطرابات النطق على أنها " خلل في نطق الطفل لبعض الأصوات اللغوية ويظهر في واحد أو أكثر من الاضطرابات التالية: إبدال (نطق صوت بدلا من صوت آخر)، أو حذف، (نطق الكلمة ناقصة صوتاً أو أكثر)، أو تحريف وتشويه (نطق الصوت بصورة تشبه الصوت الأصلي غير أنه لا يماثله تماما)، أو إضافة (وضع صوت زائد إلى الكلمة)"[1]

يوضح هذا التعريف أن اضطرابات النطق عبارة عن مشكلات تتعلق بطريقة نطق الأصوات الكلامية، وتظهر هذه الاضطرابات عندما يعاني الطفل من صعوبة في إنتاج بعض الأصوات بشكل صحيح ، كما تظهر في عدة صور منها: إبدال الصوت الصحيح بصوت آخر، كأن ينطق الطفل صوتا بديلا لا يتوافق مع الصوت المطلوب، أو حذف بعض الأصوات من الكلمة مما يؤدي إلى نطقها بشكل غير مكتمل، أو في تعريف الصوت بحيث ينطق بطريقة تشبه الصوت الأصلي لكنها تختلف عنه من حيث الدقة، كما قد تظهر في صورة إضافة صوت زائد داخل الكلمة مما يؤدي إلى تغيير شكلها الطبيعي، وهذه الاضطرابات تؤدي إلى صعوبة فهم حديث الطفل من قبل الآخرين، وقد تؤدي أيضا إلى مشكلات في التفاعل الاجتماعي والتحصيل الدراسي.

1- إيهاب الببلاوي، اضطرابات التواصل، دار الزهراء، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط4، 2010 م، ص 38.

3- مظاهر اضطرابات التواصل اللغوي:

تعد مظاهر اضطرابات التواصل اللغوي انعكاسا مباشرا لما يعانيه الطفل من صعوبات في استخدام اللغة وفهمها، وهي لا تظهر بصورة واحدة بل تختلف في شدتها وأشكالها من شخص لآخر، وتشكل هذه المظاهر دلائل أولية تساعد على الكشف عن وجود خلل في المهارات التواصلية، سواء في القدرة على التعبير أو الاستيعاب أو التفاعل اللغوي، ومن خلال هذه العلامات، يمكن التنبه إلى وجود اضطراب معين يستدعي التقييم والتدخل العلاجي المتخصص في الوقت المناسب.

3-1 - مظاهر اضطرابات الكلام:

اضطرابات الكلام تعد من المشكلات الشائعة التي قد تواجه الأطفال، وتؤثر بشكل مباشر على قدرتهم في التعبير والتواصل مع الآخرين، وتختلف مظاهر اضطراب الكلام من طفل لآخر، ومن أهم هذه المظاهر.

أ/ اللجلجة:

اللجلجة "وهي انحباس أو تكرار أو إطالة للأصوات أو أشباه الجمل أو الجمل"[1].

اللجلجة هي أحد اضطرابات الكلام، وتعرف بأنها تكرار لا إرادي لبعض الأصوات أو المقاطع أو الكلمات داخل الجملة، مما يجعل الكلام غير سلس وغير واضح في بعض الأحيان، ومثال ذلك قول الطفل " أنا أنا أنا أريد الماء " أو " اللعـ اللعـ اللعبة جميلة"

ب/ السرعة الزائدة في الكلام:

حيث يتحدث الطفل بسرعة تفوق المعدل الطبيعي مما يجعل كلامه غير واضح أو صعب الفهم، مثل قوله: "الطقسممطر " بدلا من " الطقس ممطر".

ج/ التأتأة في الكلام:

1- مصطفى نوري القمش، خليل عبد الرحمن المعايطة، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ص 254.

تُعدّ التأتأة من اضطرابات الطلاقة الكلامية، و"هنا يكرر المتحدث الحرف الأول من الكلمة عددا من المرات أو يتردد في نطقه عددا من المرات ويصاحب ذلك مظاهر جسمية انفعالية غير عادية، مثل تعبيرات الوجه، أو حركة اليدين"[1].

من اضطرابات الكلام نجد أيضا ظاهرة التأتأة، حيث يواجه المتكلم صعوبة في إخراج الكلمات بسلاسة ، فيكرر الحرف الأول من الكلمة عدة مرات مثل قوله:"سـ سسـ سيارة ". أو يتردد في نطقها مثل: " أ أأأريد"، وغالبا ما تصاحب هذه الحالة مظاهر جسمية وانفعالية واضحة، مثل توتر عضلات الوجه أو حركة اليدين، أو رمش العينين، نتيجة للقلق أو التوتر النفسي للمتكلم.

د/ التوقف أثناء الكلام:

التوقف أثناء الكلام " عبارة عن فترة من التوقف غير العادي بعد كلمة أو جملة، الأمر الذي يجعل المستمع يعتقد بأن المتحدث قد توقف عن الكلام مع أنه لم ينته منه، وهي تشكل عائقا في قدرة الفرد على التعبير عن ذاته"[2]. وهذا التوقف يعتبر توقفا غير عادي أثناء الكلام، حيث يتوقف المتكلم فجأة بعد كلمة أو جملة دون أن يكون قد أكمل فكرته، مما يجعل المستمع يعتقد خطأ أن الحديث قد انتهى. وهذا التوقف يشكل عائقا في عملية التواصل، ويؤثر سلبا على قدرة الطفل على التعبير عن نفسه بوضوح، مثال ذلك قول الطفل: " أريد ... (توقف) أن أنام".

3-2 - مظاهر اضطرابات الصوت:

من مظاهر اضطرابات الصوت نجد:

"- الارتفاع غير الكافي.

- انعدام التناسق.

1- مصطفى نوري القمش، خليل عبد الرحمن المعايطة، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ص 255.

2- سعيد حسني العزة، المدخل إلى التربية الخاصة للأطفال ذوي الحاجات الخاصة، ص 181.

- عدم وضوح اللحن.

- انعدام التباين والاختلاف.

- التلحين غير المتناسق."[1]

1- الارتفاع غير الكافي: المقصود به أن يكون الصوت منخفضا جدا وغير مسموع بوضوح، مثال ذلك طفل يقرأ بصوت جد منخفض وكأنه يهمس.

2- انعدام التناسق: وهذا يعني وجود تغيرات حادة وغير مناسبة في درجة ارتفاع الصوت بحيث يكون إما مرتفعا جدا أو منخفضا جدا بشكل لا يتناسب مع سياق الحديث، مثال ذلك: يتحدث الطفل بهدوء ثم فجأة يرفع صوته دون سبب أو العكس، فيبدو صوته مضطربا ومزعجا للمستمع.

3- عدم وضوح اللحن: المقصود به الصوت الخشن أو المبحوح، ومثال ذلك، شخص مصاب بالزكام يتحدث، فيبدو صوته مشوشا وخاليا من النقاء.

4- انعدام التباين والاختلاف: في هذه الحالة يبدو الصوت مسطحا أو رتيبا طوال الوقت، ويفتقر إلى التغيير في العمق والحدة، مما يُفقد الحديث حيويته مثال ذلك: متحدث يتكلم بنبرة واحدة لا تتغير مهما اختلفت الجمل والأفكار فيشعر المستمع بالملل وعدم التفاعل.

5- التلحين غير المتناسق: ومعنى ذلك استخدام غير طبيعي للأنغام أو اللحن أثناء الكلام، إما بالمبالغة أو ينقص كبير في التلوين الصوتي.

3-3 - مظاهر اضطرابات اللغة:

تعد اضطرابات اللغة من المشكلات التي تؤثر على قدرة الفرد في التواصل بشكل فعال، وقد تظهر هذه الاضطرابات بأشكال مختلفة ومتعددة، ومن المهم التعرف على مظاهرها المختلفة لفهم طبيعة الصعوبة التي يعاني منها الطفل المصاب، ومن أهم مظاهر اضطرابات اللغة:

1- ينظر: مصطفى نوري القمش، خليل عبد الرحمن المعايطة، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ص 253.

أ/ تأخر ظهور اللغة:

يُعدّ تأخر ظهور اللغة من أبرز علامات اضطرابات النمو اللغوي، ففي" هذه الحالة لا تظهر الكلمة الأولى للطفل في العمر الطبيعي لظهورها، وهو السنة الأولى من عمر الطفل، بل قد يتأخر ظهور الكلمة الأولى إلى عمر الثانية أو أكثر، ويترتب على ذلك مشكلات في الاتصال الاجتماعي مع الآخرين، وفي المحصول اللغوي للطفل، وفي القراءة والكتابة فيما بعد"[1].

يقصد بتأخر ظهور اللغة أن الطفل لا يبدأ بنطق أولى كلماته في السن الطبيعي، بل يتأخر في ذلك، ويؤثر هذا التأخر سلبا على قدرة الطفل في التواصل الاجتماعي مع الآخرين، كما يضعف حصيلته اللغوية ويقلل من عدد الكلمات التي يعرفها ويستخدمها، فيكون لديه رصيد لغوي ضعيف، ومع مرور الوقت يؤدي هذا التأخر إلى صعوبات مستقبلية في مهارات القراءة والكتابة.

ب – فقدان القدرة على فهم اللغة وإصدارها:

في هذه الحالة يتصف الطفل " بعدم قدرته على فهم اللغة المنطوقة ، وعدم القدرة على التعبير عن نفسه لفظيا بطريقة مفهومة، وتشمل عدم قدرة الطفل على فهم اللغة أو إصدارها "[2] ، أي أن الطفل يجد صعوبة في تفسير أو إدراك ما يُقال له ، فقد لا يستطيع فهم التعليمات البسيطة، أو معاني الكلمات، أو قد يواجه صعوبة في متابعة المحادثات وفهم العلاقات بين الكلمات والجمل كما أنه غير قادر على استخدام الكلمات والجمل بشكل صحيح للتعبير عن احتياجاته وأفكاره ومشاعره، ويفتقر إلى المفردات، مما يؤثر على قدرته على التفاعل مع الآخرين .

ج/ صعوبة الكتابة:

1– ماجدة السيد عبيد، تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ص 283.

2– سعيد حسني العزة، المدخل إلى التربية الخاصة للأطفال ذوي الحاجات الخاصة، ص 182.

تُشير صعوبة الكتابة إلى وجود خلل في القدرة على التعبير الكتابي، و" في هذه الحالة لا يستطيع الطفل أن يكتب بشكل صحيح المادة المطلوب كتابتها ، والمتوقع كتابتها ممن هم في عمره الزمني ، فهو يكتب في مستوى يقل كثيرا عما يتوقع منه"[1]، حيث يواجه الطفل مشكلة واضحة في المهارات الكتابية مقارنة بأقرانه في نفس العمر الزمني، كما أنه يعجز عن كتابة الكلمات أو الجمل بالشكل الصحيح أو المطلوب، سواء من حيث الإملاء أو الخط أو التراكيب اللغوية، وتكون جودة كتابته أدنى بكثير مما هو متوقع في سنه، ما قد يؤثر على تحصيله الدراسي ويجعله غير قادر على مواكبة متطلبات المدرسة في المواد التي تتطلب الكتابة كوسيلة للإجابة أو التعبير.

د/ صعوبة التذكر والتعبير:

من بين اضطرابات اللغة نجد صعوبة التذكر والتعبير، "وهي صعوبة تذكر الكلمة المناسبة في المكان المناسب ومن ثم التعبير عنها ، وفي هذه الحالة يلجأ الفرد إلى وضع أي كلمة مفردة بدلا من تلك الكلمة"[2]، هذا التعريف يصف نوعا آخر من الاضطرابات اللغوية التي تتعلق بضعف في القدرة على استرجاع الكلمات المناسبة من الذاكرة واستخدامها في السياق الصحيح، فالطفل في هذه الحالة، يعرف الكلمة ومعناها وقد يكون قد سمعها أو استخدمها من قبل ، لكنه حين يحتاج إليها أثناء الحديث أو الكتابة لا يستطيع تذكرها أو التعبير بها، وبدلا من استخدام الكلمة المطلوبة، يلجأ إلى وضع كلمة أخرى قد لا تلائم سياق الحديث ، مما يؤدي إلى غموض وعدم الوضوح أو عدم دقة التعبير.

هـ/ صعوبة فهم الكلمات أو الجمل:

تشير صعوبة فهم الكلمات والجمل إلى خلل في استقبال اللغة، " أي أن الطفل يواجه صعوبة في فهم معنى الكلمة أو الجملة المسموعة، ويكرر الفرد في هذه الحالة استعمال الكلمة أو الجملة دون

1- ماجدة السيد عبيد، تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ص 284.

2- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

فهمها "[1]، حيث يعاني الطفل في هذه الحالة من ضعف في إدراك المعاني الحقيقية للكلمات أو الجمل التي يسمعها، فعلى الرغم من أنه قد يسمع الكلمات بوضوح، إلا أن ذهنه لا يستطيع تحليلها أو ربطها بالمعاني الصحيحة، مما يجعله غير قادر على فهم ما يقال له، وكنتيجة لذلك قد يقوم الطفل بتكرار الكلمة أو الجملة التي سمعها بشكل آلي دون أن يدرك معناها.

و/ صعوبة القراءة:

ترتبط صعوبة القراءة بضعف القدرة على التعرف على الكلمات وفهمها، و" لا يستطيع الطفل أن يقرأ بشكل صحيح المادة المكتوبة والمتوقع قراءتها ممن هم في عمره الزمني ، فهو يقرأ في مستوى أقل كثيرا عما يتوقع منه"[2]، هذا المظهر من مظاهر اضطرابات اللغة يشير إلى وجود صعوبة في مهارة القراءة لدى الطفل، حيث لا يمكنه قراءة النصوص المكتوبة بالشكل الصحيح مقارنة مع أقرانه في نفس العمر الزمني، فقد يعاني الطفل من بطء شديد في القراءة، أو يرتكب أخطاء في نطق الكلمات، أو يخلط بين الحروف، أو يجد صعوبة في تتبع النص وفهم معانيه أثناء القراءة، وتكون قدرته على فك الرموز المكتوبة وفهمها أقل بكثير من المستوى الطبيعي لعمره.

ز/ صعوبة تركيب الجملة:

ترتبط صعوبة تركيب الجملة باضطرابات في البناء اللغوي،" ويقصد بذلك صعوبة تركيب كلمات الجملة من حيث قواعد اللغة ومعناها لتعطي المعنى الصحيح "[3]، هذا التعريف يشير إلى وجود خلل في قدرة الطفل على تكوين الجمل بشكل سليم من حيث القواعد والمعنى، فالطفل الذي يعاني من هذه المشكلة

1- سعيد حسني العزة، المدخل إلى التربية الخاصة للأطفال ذوي الحاجات الخاصة، ص 182

2- مصطفى نوري القمش، خليل عبد الرحمن المعايطة، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ص 252.

2- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

قد يواجه صعوبة في ترتيب الكلمات داخل الجملة، أو استخدام الأزمنة والأدوات اللغوية بشكل صحيح أو الربط بين الكلمات بطريقة سليمة، وهذه الصعوبات تؤدي به إلى تأليف جمل غير مفهومة.

3-4 - مظاهر اضطرابات النطق:

تعد اضطرابات النطق من أبرز مشكلات التواصل التي قد تظهر عند الأطفال وهي تشير إلى وجود صعوبات في إخراج الأصوات بشكل صحيح وواضح، وقد تؤثر هذه الاضطرابات على وضوح الكلام، مما يعيق فهم الآخرين لما يقوله الطفل، ويؤثر سلبا على عملية التواصل، ومن أهم مظاهر اضطرابات النطق نجد:

أ/ الحذف:

يتمثل الحذف في " حذف الفرد حرفا أو أكثر في الكلمة وقد يكون ذلك طبيعيا في سن 3-5 سنوات" [1] وحذف الطفل لحرف أو أكثر من الكلمة عند نطقها يؤدي إلى نطق غير واضح للكلمة، على سبيل المثال، قد يقول الطفل: " مرسة " بدلا من "مدرسة " ، حيث يحذف حرف الدال من الكلمة، إلا أن هذا الحذف يعتبر طبيعيا ومقبولا في المرحلة العمرية من 3 إلى 5 سنوات، حيث لا تزال مهارات النطق لديه في طور النمو والتطور، لكن إذا استمر الحذف بعد هذه المرحلة، فقد يُعد مؤشرا على وجود اضطراب في النطق.

ب/ الإبدال:

الإبدال " وهو أن يبدل الفرد حرفا بحرف آخر من حروف الكلمة"[2]، وهذا يؤدي إلى تغيير في صوت الكلمة وقد يغير معناها أو يجعلها غير مفهومة، فعلى سبيل المثال قد يقول الطفل: "تلمة" بدلا من "كلمة" حيث يستبدل حرف الكاف بحرف التاء.

1- سعيد حسني العزة، المدخل إلى التربية الخاصة للأطفال ذوي الحاجات الخاصة، ص 180.
2- المرجع نفسه، ص 180.

ويُعدّ الإبدال أمرا طبيعيا في مرحلة ما قبل المدرسة، لكن إذا استمر بعد هذه المرحلة فقد يشير إلى وجود اضطراب نطقي يتطلب تدخلا علاجيا.

ج/ الإضافة:

يقصد بالإضافة " أن يضيف الفرد حرفا جديدا إلى الكلمة المنطوقة (لعبات بدلا من كلمة لعبة) وتعتبر ظاهرة إضافة الحروف لكلمات أمرا طبيعيا ومقبولا حتى سن دخول المدرسة ولكنها لا تعتبر كذلك فيما بعد ذلك العمر"[1]، فإضافة حرف غير موجود في الكلمة الأصلية عند نطقها ، يؤدي إلى تشويه شكل الكلمة وصوتها ، فعندما يقول كلمة "لعبات" بدلا من " لعبة " يكون قد أضاف التاء في نهاية الكلمة دون سبب لغوي ، وتعد ظاهرة الإضافة ظاهرة طبيعية حتى سن الدخول إلى المدرسة ، لأن الطفل في هذه المرحلة لا يزال يكتشف أصوات اللغة ويحاول تقليدها ، لكن إذا استمرت هذه الظاهرة بعد سن السادسة ، فقد تكون مؤشرا لوجود اضطراب في النطق .

د/ التشويه أو التحريف:

التشويه أو التحريف " وهو أن ينطق الطفل جميع الأصوات التي ينطقها الأشخاص العاديون ، ولكن بصورة غير سليمة المخارج عند مقارنتها باللفظ السليم ، حيث يبعد الصوت عن مكان النطق الصحيح ويستخدم طريقة غير سليمة في عملية إخراج التيار الهوائي لإنتاج ذلك الصوت"[2]، والمقصود بالتشويه ، أن الطفل قادر على نطق جميع الأصوات الموجودة في اللغة لكنه يفعل ذلك بطريقة غير صحيحة من حيث مخارج الحروف أو طريقة إخراج الصوت، بمعنى آخر، لا يعاني الطفل من غياب في بعض الأصوات (كما هو الحال في الحذف والإبدال)، بل ينطقها كلها ولكن بشكل مشوه أو غير دقيق، و

1- ماجدة السيد عبيد، تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ص 282.

2- سامية عرعار، إكرام هاشمي، اضطرابات اللغة والتواصل، التشخيص والعلاج، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة عمار ثليجي، الأغواط-الجزائر، العدد 24، جوان 2016، ص 09.

يحدث ذلك نتيجة ابتعاده عن النقطة الصحيحة لإنتاج الصوت داخل جهاز النطق، وغالبا ما ينتج الطفل الصوت من مكان خاطئ في الفم، أو يستخدم ضغطا هوائيا غير ملائم فيبدو نطقه غريبا أو مشوها وغير مفهوم.

4 – أسباب عامة لاضطرابات التواصل:

يواجه الأطفال صعوبات متعددة في عملية التواصل نتيجة وجود اضطرابات تواصلية تختلف في طبيعتها وحدتها، وتتنوع العوامل المسببة لهذه الاضطرابات، حيث لكل اضطراب أسباب خاصة به، إلا أننا ارتأينا أن نجمعها في مجموعة من الأسباب العامة دون أن نفصل أسباب كل اضطراب تواصلي على حدة، كما قد ترجع الحالة الواحدة إلى أكثر من عامل، ويمكن تلخيص هذه العوامل فيما يلي:

4-1- العوامل العضوية:

" تعتبر سلامة الأجهزة العضوية المسؤولة عن إصدار الأصوات ونطقها مثل الحنجرة ومزمار الحلق والفكين، والأنف والشقين واللسان ..... شرطا رئيسيا من شروط سلامة الفرد من الاضطرابات اللغوية ، خاصة إذا لم يعاني الفرد من إعاقات مرافقة"[1] ، فإصابة أحد الأعضاء المساهمة في عملية التواصل ينعكس على طريقة الطفل في استعمال اللغة، مما يؤدي إلى اضطرابات في عملية التواصل وبالتالي فإن سلامة البنية العضوية للأجهزة المساهمة في عملية التواصل وخاصة الجهاز النطقي ، تحافظ على قدرة الطفل على استخدام اللغة بشكل سليم وخال من الاضطرابات، فالتواصل الشفهي يعتمد بشكل أساسي على تكامل مجموعة من الأعضاء التي تعمل معا لإنتاج الأصوات والكلمات (مثل : الحنجرة ، مزمار الحلق، الفكين، الشفتين، اللسان والأنف) وكل منها يلعب دورا مهما في تشكيل الأصوات وتحويلها إلى كلمات مفهومة، مما يسهل على الطفل عملية التفاعل مع الآخرين شرط أن يكون لدى الطفل قدرات

1- ماجدة السيد عبيد، تعليم الأطفال ذوي الحاجات الخاصة، ص 286.

معرفية وإدراكية سليمة، بمعنى أنه لا يعاني من إعاقات عقلية أو سمعية مرافقة ، وهذا ما يجعل سلامة الطفل من هذه العوامل شرطا أساسيا لسلامة الأداء اللغوي.

4-2- عوامل عصبية:

ترتبط العوامل العصبية باضطرابات في الوظائف الدماغية، " وتتعلق بالخلل الذي يحدث بالجهاز العصبي المركزي، فالدماغ هو الذي يتحكم بوظائف الجسم وأي خلل يؤثر في ذلك"[1]، هنا إشارة إلى الدور المحوري الذي يلعبه الجهاز العصبي المركزي، وخاصة الدماغ، في عملية التواصل اللغوي، فالدماغ هو المركز المسؤول عن تنظيم مختلف وظائف الجسم، بما في ذلك التفكير، الفهم، إصدار الأوامر الحركية والتحكم في حركات أعضاء النطق، فعندما يتلقى الطفل لغة منطوقة أو مكتوبة، يعمل الدماغ على معالجتها وفهمها ، وعندما يريد التعبير، يصدر أوامر دقيقة تنسق بين المراكز العصبية والحركية لإنتاج الكلام. لذلك، فإن حدوث أي خلل في الدماغ، سواء كان ناتجا عن إصابة، أو تلف في الخلايا العصبية، يمكن أن يؤدي إلى اضطرابات تواصلية.

4-3- عوامل بيئية:

من بين الأسباب المؤدية إلى اضطرابات التواصل نجد "المتغيرات البيئية التي يعيشها الطفل وخصوصا في السنوات الخمس الأولى التي تشكل الملامح الأساسية لما سيكون عليه الطفل مستقبلا"[2] فالسنوات الأولى من عمر الطفل تعد مرحلة حاسمة في تطور اللغة عنده، ففي هذه الفترة، يبدأ الطفل بتعلم الأصوات والكلمات وكيفية التفاعل مع من حوله، واكتساب المهارات اللغوية والاجتماعية وتلعب البيئة دورا أساسيا في تحفيز هذا النمو، فنشأة الطفل في بيئة غنية بالتواصل الفعال، مليئة بالمحادثات، واللعب التفاعلي، والتشجيع على التعبير، تمنحه فرصة كبيرة للتطور اللغوي، أما إذا كانت البيئة فقيرة من

1- قحطان أحمد الظاهر، اضطرابات اللغة والكلام، دار وائل للنشر، عمان – الأردن ، ط1، 2010 م ، ص 132.

2- المرجع نفسه، ص 128.

حيث التفاعل اللفظي ، أو يغلب عليها إهمال الطفل (عاطفيا ولغويا)، أو حتى العنف اللفظي ، فإن ذلك الطفل يميل إلى العزلة وبالتالي تأخر أو اضطراب في التطور اللغوي والتواصلي.

ومن العوامل البيئية أيضا يمكننا أن نذكر: الطلاق، كثرة استخدام الأجهزة الإلكترونية، البيئة الصاخبة أو الفوضوية، عدم الاستقرار الأسري وكثرة الترحال، الحرمان من اللعب أو التفاعل الاجتماعي .....، كلها عوامل بيئية تؤثر بشكل أو بآخر على التطور اللغوي عند الطفل.

4-4- عوامل نفسية:

العوامل النفسية تعد من الأسباب المهمة التي قد تؤدي إلى اضطرابات في التواصل، نظرا لما لها من تأثير مباشر على قدرة الطفل على التعبير عن ذاته والتفاعل مع محيطه، فالتواصل لا يعتمد فقط على سلامة القدرات اللغوية والعقلية، بل يتأثر أيضا بالحالة النفسية والانفعالية للطفل.

عندما يعاني الطفل من القلق، الخوف، التوتر، أو انخفاض تقدير الذات، فإن ذلك ينعكس سلبا على عملية تواصله مع الآخرين، ويؤدي ذلك إلى ظهور اضطراب لغوي، كما قد يؤدي التعرض للصدمات النفسية مثل فقدان أحد الوالدين أو العنف الأسري، الاكتئاب ..... إلى تراجع واضح في المهارات اللغوية وإعاقة تطور مهارات التواصل.

4-5- عوامل أخرى مرتبطة بإعاقات أخرى:

تعتبر الإعاقات المصاحبة من العوامل التي تؤثر بشكل كبير على اضطرابات التواصل لدى الطفل، فوجود إعاقة حسية أو ذهنية قد يعيق الطفل عن اكتساب اللغة أو استخدامها بشكل طبيعي، فالإعاقة السمعية مثلا تؤدي إلى صعوبات في استقبال الأصوات وفهم اللغة المنطوقة، مما يؤثر سلبا على تطور النطق والمفردات، أما الإعاقات الذهنية، فقد تؤثر على قدرات الطفل الإدراكية والمعرفية، ما ينعكس على قدرة الطفل على فهم اللغة واستخدامها بطريقة مناسبة.

الفصل الثاني

الاضطرابات التواصلية عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

دراسة ميدانية

الفصل الثاني: الاضطرابات التواصلية عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة دراسة ميدانية

المبحث الأول: أدوات الدراسة

بعد الانتهاء من استعراض الجوانب النظرية المتعلقة بصعوبات التواصل اللغوي عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، يأتي الآن دور الدراسة الميدانية، فالجانب التطبيقي يساعد على فهم كيف تظهر هذه الصعوبات على أرض الواقع، ويُوضح مدى تأثيرها على الأطفال في حياتهم اليومية. كما تتيح لنا هذه الدراسة محاولة استكشاف الأساليب والطرق الممكنة للتعامل مع هذه الصعوبات، بناءً على ذلك، تركز أهداف الدراسة على:

- التعرف على الصعوبات اللغوية التي يعاني منها الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة في عملية التواصل.
- دراسة مدى تأثير هذه الصعوبات على حياة هؤلاء الأطفال اليومية.
- استكشاف استراتيجيات التدخل الفعالة التي يمكن تطبيقها للتخفيف من هذه الصعوبات وتعزيز مهارات التواصل اللغوي لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

1- أدوات جمع البيانات:

أ/ الملاحظة:

لجمع البيانات المتعلقة بصعوبات التواصل اللغوي عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، تم استخدام أداة الملاحظة كوسيلة رئيسية، حيث تمت مراقبة تفاعلات الأطفال داخل القسم، بهدف رصد سلوكياتهم اللغوية في مواقف الحياة اليومية، وقد ساعدت هذه الأداة في جمع بيانات دقيقة حول الصعوبات التي تواجهها هذه الفئة. وقد تضمنت بطاقة الملاحظة عشرة أسئلة تستدعي الإجابة بـ " نعم " أو " لا " أو الإجابة بـ" أحيانا".

ب/الاستبيان:

في سبيل تحقيق مسعى هذه الدراسة، اعتمدنا على أداة أخرى وهي الاستبيان، بهدف جمع بيانات نوعية حول صعوبات التواصل اللغوي عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وُجّه الاستبيان إلى معلمي التربية الخاصة، تضمن الاستبيان تسعة أسئلة متنوعة بين المغلقة والمفتوحة، بهدف الحصول على معلومات دقيقة من جهة، وإتاحة الفرصة للمعلمين للإدلاء بملاحظاتهم ومشاركة خبراتهم العملية.

2- عينة الدراسة :

شملت عينة الدراسة مجموعتين أساسيتين:

المجموعة الأولى: تمثلت في أربعة عشر طفلا من ذوي الاحتياجات الخاصة حيث تم تطبيق بطاقة ملاحظة لرصد صعوبات التواصل اللغوي لديهم من خلال تفاعلهم في البيئة الصفية.

المجموعة الثانية: تمثلت في تسعة معلمين مختصين، الذين تم توجيه الاستبيان إليهم من أجل التعرف على آرائهم وخبراتهم فيما يخص صعوبات التواصل وأثرها على التفاعل الاجتماعي للطفل، بالإضافة إلى مقترحاتهم بشأن كيفية التعامل مع هذه الفئة.

3- حدود الدراسة:

أ- الحدود الموضوعية: ركزت الدراسة على صعوبات التواصل اللغوي فقط، لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة دون التطرق إلى جوانب أخرى.

ب- الحدود المكانية: تمت الدراسة الميدانية في المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا بالأخضرية.

ج- الحدود الزمانية: أجريت هذه الدراسة في الفترة الممتدة من 10 أفريل 2025 إلى 08 ماي 2025.

المبحث الثاني: عرض نتائج الدراسة

1- عرض نتائج الملاحظة

تم تطبيق بطاقة الملاحظة على عينة مكونة من أربعة عشر طفلا من ذوي الاحتياجات الخاصة، وكانت النتائج كالآتي:

أ-البيانات الشخصية

جدول رقم (01): توزيع حالات العينة

رقم الحالة	الاسم	السن	الجنس	نوع الإعاقة
01	ع، ع	14 سنة	ذكر	تخلف ذهني
02	ك، آ	13 سنة	ذكر	تخلف ذهني
03	س، ن	11 سنة	ذكر	متلازمة داون
04	ت، إ	8 سنوات	ذكر	متلازمة داون
05	ح، م	12 سنة	أنثى	متلازمة داون
06	غ . ت	8 سنوات	أنثى	متلازمة داون
07	ب، ب	5 سنوات	أنثى	متلازمة داون
08	م، ب	9 سنوات	ذكر	توحد
09	ط، و	14 سنة	ذكر	توحد
10	ب، خ	7 سنوات	ذكر	توحد
11	ب، ي	7 سنوات	ذكر	توحد
12	أ، ط	12 سنة	ذكر	توحد
13	ع، ب	14 سنة	ذكر	توحد
14	ز، ي	13 سنة	أنثى	توحد

يوضح هذا الجدول عينة الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث نلاحظ أن فئة الذكور شملت عشر حالات، وفئة الإناث شملت أربعة حالات، هذا من حيث الجنس، أما من حيث نوع الإعاقة فنجد حالتين من التخلف الذهني، وخمس حالات من متلازمة داون، وسبع حالات من ذوي اضطراب التوحد.

ب – البيانات المعرفية:

السؤال رقم 01: هل ينطق الطفل الكلمات بوضوح؟

	نعم	لا
التكرار	**04**	**10**
النسبة المئوية	**% 28.57**	**% 71.43**

تشير نتائج هذا الجدول إلى أن 28,57 % للإجابة نعم و71,43 % للإجابة لا، وهذا يعني أن نسبة كبيرة من الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة لا ينطقون الكلمات بوضوح، مما يدل على وجود صعوبات واضحة في النطق والتلفظ، في المقابل فإن نسبة الأطفال الذين يظهرون نطقا واضحا نسبة قليلة، وهذا يعكس التفاوت الموجود بينهم في القدرات اللغوية.

السؤال رقم 02: هل يفهم الطفل التعليمات البسيطة (اجلس، تعال ...)؟

	نعم	لا
التكرار	**13**	**01**
النسبة المئوية	**92.86%**	**%7.14**

من خلال النتائج الموضحة في الجدول، نلاحظ أن نسبة 92,86 % من الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة يفهمون التعليمات البسيطة، ونسبة 7.14% لا يفهمون التعليمات البسيطة، تعكس هذه النتائج أن الغالبية العظمى من الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة قادرون على فهم التعليمات البسيطة، وهو مؤشر إيجابي على وجود درجة من الفهم اللغوي الأساسي لدى هذه الفئة.

السؤال رقم 03: هل يركب الطفل جملا قصيرة؟

	نعم	لا
التكرار	**05**	**09**
النسبة المئوية	**% 35.41**	**% 64.29**

تشير النتائج إلى أن نسبة 35,44 % من الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة يركبون جملا قصيرة، أما نسبة 64,29 ٪ فلا يستطيعون تركيب جمل قصيرة، مما يدل على وجود ضعف في القدرة على استخدام اللغة التعبيرية بشكل تركيبي.

السؤال رقم 04: هل يستخدم إشارات أو إيماءات للتواصل؟

	نعم	لا
التكرار	**13**	**01**
النسبة المئوية	**% 92.86**	**% 7.14**

من خلال النتائج الموضحة في الجدول نلاحظ أن نسبة 92,86 % من الأطفال يستخدمون الإشارات أو الإيماءات كوسيلة للتواصل، بينما نسبة 7.14 %، لا تستخدم الإشارات والإيماءات للتواصل، وهذا يدل على أن الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يعتمدون اعتمادا واضحا على التواصل غير اللفظي.

السؤال رقم 05: هل يجد الطفل صعوبة في بدء المحادثة؟

	نعم	لا
التكرار	**10**	**04**
النسبة المئوية	**% 71.43**	**% 28.57**

تشير نتائج هذا الجدول إلى أن 71,43 % من الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة يجدون صعوبة في بدء المحادثة، بينما نسبة 28,57 % أبدوا قدرة على بدء المحادثة، وهذا يدل على وجود ضعف في مهارات المبادرة الكلامية.

السؤال رقم 06: هل يخبر عن الشيء الذي يريده؟

	نعم	لا	أحيانا
التكرار	**06**	**03**	**05**
النسبة المئوية	**%42.86**	**%21.43**	**% 35.71**

تشير هذه النتائج إلى وجود تفاوت ملحوظ في قدرة الأطفال على التعبير عن احتياجاتهم، نلاحظ أن نسبة 42,86 % من هؤلاء الأطفال قادرون على الإخبار عما يريدونه، في المقابل نجد نسبة 21,43 % منهم لا يخبرون عن الشيء الذي يريدونه، أما نسبة 35.71 % من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة فأحيانا يخبرون عن الشيء الذي يريدونه وأحيانا أخرى لا، ويكون ذلك باستخدام الإشارات.

السؤال رقم 07: هل يعبر عن مشاعره بالكلام؟

	نعم	لا
التكرار	**05**	**09**
النسبة المئوية	**% 35.71**	**% 64.29**

من خلال النتائج الموضحة في الجدول، نلاحظ أن 35,71 % من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يعبرون عن مشاعرهم بالكلام، في المقابل نلاحظ وجود نسبة 64,29% من هذه الفئة لا تعبر عن مشاعرها بالكلام، وهذا ما يعكس ضعفًا واضحا في المهارات التعبيرية العاطفية.

السؤال رقم :08: هل يستعمل مهارات التواصل؟

	نعم	لا	أحيانا
التكرار	**07**	**02**	**05**
النسبة المئوية	**% 50**	**% 14.29**	**% 35.71**

من خلال نتائج هذا الجدول، نلاحظ أن نسبة 50 % من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يستعملون مهارات التواصل، 14,29 % منهم لا يستعملون مهارات التواصل، ونسبة 35.71 % تستخدم مهارات التواصل أحيانا وباستعمال الإشارات والإيماءات، وهذه النتائج تعكس وجود مستوى مقبول من القدرة على التفاعل مع الآخرين.

السؤال رقم 09 هل لديه عجز في التعبير عن رغباته؟

	نعم	لا
التكرار	**08**	**06**

النسبة المئوية	% 57.14	% 42.86

تشير نتائج هذا الجدول إلى أن 57,14 % من الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة لديهم عجز في التعبير عن رغباتهم، بينما 42,86 % منهم يعبرون عن رغباتهم، ويمتلكون الحد الأدنى من المهارات الضرورية للتعبير عن ذواتهم.

السؤال رقم 10: هل يظهر مشاعر الفرح أو الغضب سواء عبر اللغة أو الإيماءات؟

	نعم	لا	أحيانا
التكرار	12	00	02
النسبة المئوية	% 85.71	% 00	% 14.29

من خلال النتائج الموضحة في هذا الجدول نلاحظ أن 85,71 % يعبرون عن مشاعر الفرح والغضب سواء عبر اللغة أو الإيماءات، و14,29 % يظهرون مشاعرهم أحيانا فقط، ومن اللافت نسبة 00 % التي تعني عدم وجود أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة لا يظهرون مشاعرهم مطلقا، وهذه النتائج تعكس أن أغلبية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يظهرون مشاعرهم عبر اللغة أو عبر الإيماءات.

*** المتوسط الحسابي لإجابات بطاقة الملاحظة**

الإجابات	نعم	لا	أحيانا
المتوسط الحسابي	% 59.29	%32.14	%8.57

*** أعمدة بيانية تمثل المتوسط الحسابي للعينة على إجابات بطاقة الملاحظة.**

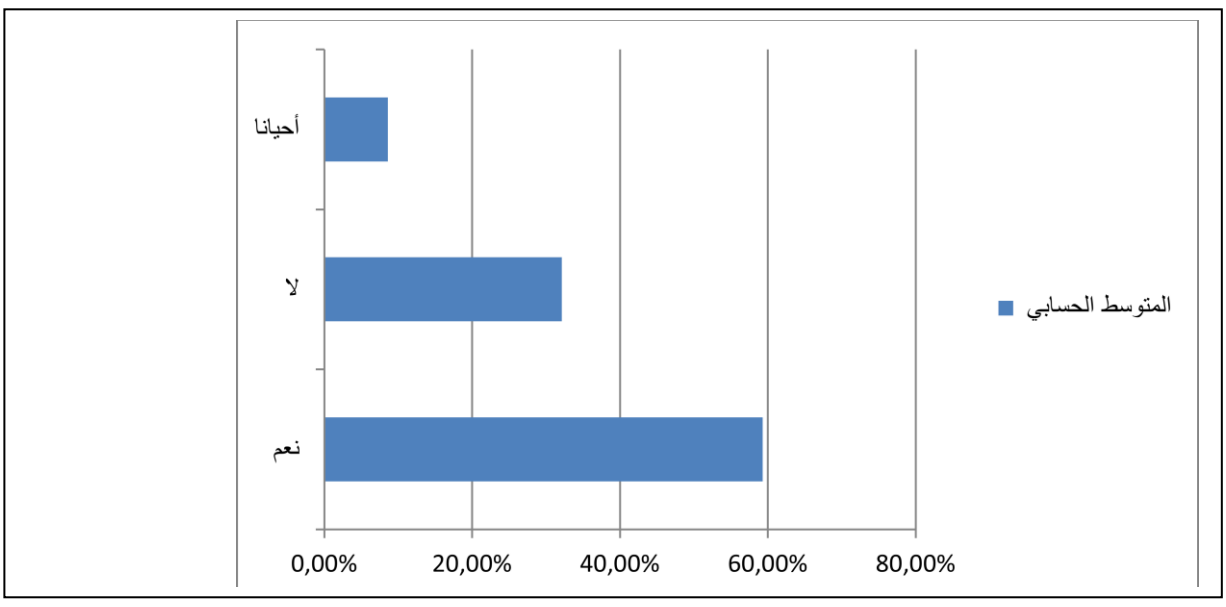

من خلال تحليل بطاقة الملاحظة والأعمدة البيانية الموضحة، نلاحظ وجود تفاوت كبير في قدرات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة اللغوية والتواصلية، مع ميل واضح نحو ضعف التعبير اللفظي والاعتماد على الوسائل غير اللفظية كالإشارات والإيماءات.

2 – عرض نتائج الاستبيان:

سنتطرق إلى عرض نتائج الاستبيان الخاص بمعلمي التربية الخاصة.

أ–معلومات عامة:

عدد المعلمين	الجنس	المؤهل العلمي	التخصص	عدد سنوات الخبرة
01	أنثى	شهادة ليسانس	علم النفس العيادي	10 سنوات
02	أنثى	شهادة ليسانس	علم النفس العيادي	8 سنوات
03	أنثى	شهادة ليسانس	علم النفس التربوي	7 سنوات
04	أنثى	شهادة ليسانس	علوم إنسانية	7 سنوات
05	أنثى	شهادة ليسانس	علم النفس العيادي	6 سنوات
06	أنثى	شهادة ليسانس	علم النفس التربوي	6 سنوات
07	أنثى	شهادة ماستر	علم النفس المدرسي	6 سنوات
08	أنثى	شهادة ليسانس	لغة انجليزية	6 سنوات
09	أنثى	شهادة ليسانس	علم الاجتماع	5 سنوات

ب – البيانات المعرفية:

السؤال الأول: حسب خبرتكم، ما هي أكثر صعوبات التواصل اللغوي شيوعا عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؟

- صعوبات في النطق
- صعوبات في الفهم
- صعوبات في التعبير.

- صعوبات في التواصل غير اللفظي.
- صعوبات أخرى، اذكرها.

أشار أغلب المعلمين إلى أن صعوبات التواصل اللغوي عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة غالبا ما تتأرجح بين أن تكون مجتمعة (أي تشمل النطق، الفهم، التعبير والتواصل غير اللفظي) أو تتركز بشكل خاص في صعوبات النطق والتعبير، ونوّه بعض المعلمين إلى وجود صعوبات أخرى مثل صعوبات في التواصل البصري خاصة مع أطفال التوحد، وصعوبات في الإدراك.

السؤال الثاني: ما هي الفئات التي تعاني أكثر من صعوبات التواصل اللغوي؟

- الأطفال ذوو اضطراب التوحد.
- الأطفال ذوو الإعاقة السمعية.
- الأطفال ذوو الإعاقة العقلية.
- فئات أخرى، اذكرها.

اتفق معظم المعلمين على أن الأطفال الذين يعانون من اضطراب التوحد الفئة الأكثر عرضة لصعوبات التواصل اللغوي، وأشار البعض منهم إلى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.

السؤال الثالث: ما هي الأساليب التي يعتمد عليها الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة للتواصل عند وجود صعوبات لغوية؟

- الإشارات اليدوية.
- التعبير الوجهي
- التواصل الكتابي (رسم، كتابة)
- استخدام وسائل مساعدة مثل الصور
- أساليب أخرى، اذكرها.

غالبية الإجابات ركزت على الإشارات اليدوية والتعبير الوجهي كأساليب بديلة للتواصل عند وجود صعوبات لغوية، بينما أشار بعض المعلمين إلى أساليب أخرى مثل: الدق على الطاولة، إصدار أصوات مختلفة، الصراخ والبكاء.

السؤال الرابع: في رأيكم، ما هي أهم الأسباب وراء صعوبات التواصل اللغوي عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؟

- عوامل بيولوجية، عصبية.
- عوامل بيئية (فقر التحفيز اللغوي)
- عوامل نفسية
- ضعف البرامج التربوية العلاجية
- أسباب أخرى، اذكرها.

يرى معظم المعلمين أن صعوبات التواصل اللغوي عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ناتجة عن تفاعل بين العوامل البيولوجية العصبية والعوامل البيئية والنفسية، وأشار البعض منهم إلى اجتماع كل العوامل المذكورة في بعض الحالات.

السؤال الخامس: إلى أي مدى يمكن أن تؤثر صعوبات التواصل اللغوي على التفاعل الاجتماعي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؟

- تأثير ضعيف.
- تأثير متوسط.
- تأثير قوي.
- تأثير قوي جدا.

تبرز نتائج هذا السؤال إجماع المعلمين على أن صعوبات التواصل اللغوي تؤثر بشكل قوي جدا على التفاعل الاجتماعي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

السؤال السادس: ما هي أبرز التحديات التي تواجهكم في تدريب الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على مهارات التواصل اللغوي؟

أظهرت إجابات المعلمين تباينا في التحديات التي تواجههم في تدريب هذه الفئة من الأطفال على مهارات التواصل اللغوي، إلا أن أبرزها تمثلت في ثلاثة عناصر رئيسية وهي:

- محدودية قدرات الطفل
- التحديات السلوكية للأطفال مثل: العناد، مقاومة التفاعل
- نقص تعاون الأسرة.

السؤال السابع: هل تعتقدون أن التدخل المبكر يساعد على تحسين قدرات التواصل اللغوي عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؟

- نعم
- لا
- إلى حد ما.
- حسب الحالة.

معظم المعلمين يعتقدون أن التدخل المبكر يساعد على تحسين قدرات التواصل اللغوي عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ولذلك كانت أغلب إجاباتهم بـ " نعم "، وعدد قليل من المعلمين أجاب ب " حسب الحالة ".

السؤال الثامن: هل تتلقون تكوينات دورية في مجال رعاية وتعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؟

أغلب المعلمين أشاروا إلى تلقيهم تكوينات وأياما دراسية ومحاضرات حول مختلف المواضيع التي تخص الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وأكد بعضهم أنهم لجأوا إلى التكوينات المدفوعة من مالهم الخاص، وقلة من المعلمين أشاروا إلى عدم تلقي تكوينات.

السؤال التاسع: ما هي الطرق الحديثة للتعامل مع هذه الفئة؟

تشير إجابات المعلمين إلى تنوع استراتيجيات التعليم المستخدمة مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، والاعتماد بشكل أساسي على مناهج تعزز التفاعل الاجتماعي والتواصل اللغوي أو عبر التكرار والتحفيز في تحليل السلوك التطبيقي (ABA)، أو من خلال التعلم القائم على اللعب مثل منهج مونتيسوري.

المبحث الثالث: مناقشة النتائج وتفسيرها.

1- مناقشة وتفسير نتائج بطاقة الملاحظة:

تشير نتائج بطاقة الملاحظة إلى أن:

- نسبة كبيرة من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يعانون من عدم وضوح النطق، وهذا يعكس وجود صعوبات نطقية تؤثر بشكل مباشر على قدرتهم على التواصل الفعال، وتعد هذه النتيجة مؤشرا على شيوع اضطرابات في الجهاز النطقي، أو نتيجة عوامل عصبية نمائية.

- قدرة أغلبية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على فهم التعليمات البسيطة، وهذا يعد مؤشرا إيجابيا على أن أغلب الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة على مستوى جيد من الاستيعاب اللغوي الأساسي، وقدرتهم أيضا على معالجة اللغة الاستقبالية، رغم وجود صعوبات في النطق والتعبير.

- تظهر النتائج وجود ضعف ملحوظ في مهارات التعبير اللغوي لدى غالبية الأطفال محل الملاحظة، وخصوصا في القدرة على تركيب الجمل القصيرة، وهذا يشير إلى تأخر واضح في الجانب التركيبي للغة والذي يعد من المهارات الأساسية في التواصل الفعال.

– استخدام الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة للإشارات والإيماءات يعكس قدرتهم على التواصل غير اللفظي، مما يدل على وجود وعي تواصلي ورغبة في التعبير، رغم ضعف اللغة المنطوقة.

– وجود عوائق عند هؤلاء الأطفال في مهارات التواصل الاجتماعي، والتي قد تكون نتيجة المشاكل في المبادرة اللغوية أو الثقة بالنفس، هذه العوائق تؤثر على قدرة الطفل على التفاعل بشكل فعال مع الآخرين في المواقف الاجتماعية والتعليمية.

–تفاوت واضح في قدرات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على التعبير عن رغباتهم، إذ يظهر جزء منهم القدرة على التعبير بشكل مباشر، بينما يعاني البعض من عجز تام، ويقع آخرون في المنطقة الرمادية فيعبرون أحيانا ويعجزون أحيانا أخرى وهذا يشير إلى تفاوت في النمو اللغوي والتواصلي.

– ضعف المهارات اللغوية الانفعالية، وهذا يشير إلى وجود قصور في الوعي الذاتي أو في القدرة على الربط بين الشعور والتعبير اللفظي.

– تفاوت قدرات هؤلاء الأطفال في استعمال مهارات التواصل، فبعضهم يتمكن من توظيف هذه المهارات بشكل ملحوظ، بينما يظهر البعض الآخر ضعفا واضحا وأداء غير ثابت.

– صعوبة استخدام اللغة الوظيفية للتواصل اليومي عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وقد يؤدي ذلك إلى الإحباط أو سلوكيات غير لفظية بديلة.

– وجود وعي انفعالي لدى هؤلاء الأطفال مع قدرة على التواصل غير اللفظي، وهذا يعد جانبا إيجابيا يمكن استثماره لتعزيز المهارات التواصلية الأخرى.

2–مناقشة وتفسير نتائج الاستبيان:

تشير إفادات معلمي التربية الخاصة إلى أن:

– صعوبات التواصل اللغوي عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ليست نمطية أو موحدة، بل تتنوع من حيث الشكل والدرجة، إذ يمثل كل طفل حالة فريدة من نوعها، من حيث نوع الصعوبة وشدتها

ومدى تداخلها مع جوانب أخرى، هذا التنوع يستلزم اعتماد ممارسات تشخيصية دقيقة وخطط تدخل فردية تتناسب مع احتياجات كل طفل على حدة بعيدا عن الحلول العامة أو الموحدة.

- صعوبات التواصل اللغوي ليست مقتصرة على فئة واحدة، لكنها تكون أكثر وضوحا وشدة لدى الأطفال الذين يعانون من اضطرابات تؤثر بشكل مباشر على أحد المسارات الأساسية لتطور اللغة، سواء من حيث الفهم أو التعبير أو التفاعل، وخاصة أطفال التوحد الذين يظهرون غالبا صعوبات عميقة في التواصل اللفظي وغير اللفظي.
- الإشارات والإيماءات والتعابير الوجهية، تشكل جزءا أساسيا من التواصل غير اللفظي، وهي أدوات فعالة يمكن أن تسهم في تحسين التفاعل مع البيئة المحيطة، خاصة إذا تم دعمها وتوظيفها ضمن استراتيجيات وأساليب تواصل داعمة أو بديلة للتواصل اللفظي لتمكين الطفل من التعبير عن نفسه والتفاعل مع الآخرين بوسائل تتناسب مع قدراته.
- تنشأ صعوبات التواصل اللغوي عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة نتيجة تفاعل عدة عوامل: بيولوجية، بيئية، نفسية، وهذا ما يؤثر بشكل مباشر على محدودية قدراته التواصلية، فكلما زاد تأثير هذه العوامل دون تدخل مناسب، زادت الفجوة بين الطفل وأقرانه.
- الصعوبات اللغوية عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة تشكل عائقا كبيرا جدا أمام قدرتهم على التفاعل الاجتماعي، وبناء علاقات إيجابية مع أقرانهم ومحيطهم.
- أهمية التدخل المبكر في اكتشاف نقاط الضعف والقوة عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وتصميم خطط علاجية فردية تناسب احتياجاتهم، مما يسرع تحقيق التقدم اللغوي وتحسين التفاعل الاجتماعي.

- فعالية الطرق الحديثة في تحسين جودة حياة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتعليمهم، حيث تعتمد هذه الأساليب على مبادئ التدخل المبكر، التعليم الفردي، إضافة إلى تعزيز التفاعل الاجتماعي والدعم النفسي.

3- اقتراحات وتوصيات:

- ضرورة مراعاة الفروق الفردية الموجودة بين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ووضع خطة تعليمية خاصة بكل حالة، وذلك بتحديد الأهداف والطريقة المناسبة لتعليم كل طفل حسب قدراته.

- تدريب المعلمين وتكوينهم بشكل دوري من أجل تطوير مهاراتهم في التعامل مع هؤلاء الأطفال.

- تفعيل التعاون بين الفريق التربوي والأسرة، وتقديم الدعم النفسي من خلال تنظيم جلسات استشارية لدعم الأسر في التعامل مع التحديات النفسية والعاطفية التي يواجهونها أثناء رعاية أطفالهم.

- تدريب الأسر على تعلم استراتيجيات التواصل الفعال، وتزويدهم بأساليب لتقييم تقدم طفلهم بانتظام، والتعاون مع المعلمين والمختصين للتأكد من أن استراتيجيات الدعم تتماشى مع احتياجات الطفل.

- نشر الوعي بأهمية التشخيص والتدخل المبكر باعتباره فرصة ذهبية لتعزيز مهارات الطفل في مرحلة النمو، وتسهيل اندماجه في البيئة التعليمية والمجتمعية، والتقليل من الآثار النفسية طويلة المدى مع زيادة فرص النجاح في المدرسة والحياة اليومية.

- دمج الطرق الحديثة مثل التكنولوجيا المساعدة والتطبيقات التعليمية المصممة خصيصا لذوي الاحتياجات الخاصة في البرامج التعليمية والتأهيلية بشكل مستدام داخل المدارس ومراكز الرعاية، وتمكين المعلمين والأسر من استخدامها بطريقة تكاملية، من خلال التدريب والتوجيه المستمر، لضمان استفادة الطفل منها في مختلف البيئات، مما يعزز من فرص تعلمه وتطوره بشكل أكثر فاعلية وشمولية.

خاتمة

يبقى موضوع صعوبات التواصل اللغوي عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من القضايا التربوية والنفسية والاجتماعية التي تستدعي اهتماما بالغا من مختلف الجهات المعنية، نظرا لتأثيره العميق على تطور الطفل ونموه المتكامل. فاللغة تمثل الأداة الأساسية التي يعبر بها الإنسان عن أفكاره، مشاعره، واحتياجاته، وغياب هذه القدرة أو ضعفها يشكل عائقا كبيرا أمام الطفل في التفاعل مع محيطه، والانخراط في الأنشطة التعليمية والاجتماعية، وقد أكدت المرجعيات النظرية التربوية والنفسية أن صعوبات التواصل اللغوي تعد من أكثر المشكلات شيوعا بين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وتتطلب فهما عميقا لطبيعة كل حالة.

وقد جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على هذا الجانب الحيوي، من خلال تحليل واقع صعوبات التواصل اللغوي لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، والتعرف على أبرز أنماطها وأسبابها ومدى تأثيرها على مسار النمو الأكاديمي والاجتماعي لهؤلاء الأطفال.

وقد بينت نتائج الدراسة:

-أن هناك تباينا كبيرا في طبيعة الصعوبات اللغوية باختلاف نوع الإعاقة، وحدتها، حيث تختلف مظاهر الصعوبة بين النطق، الفهم، التعبير واستخدام اللغة في السياقات الاجتماعية.

-التأثير السلبي المباشر لصعوبات التواصل اللغوي عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على التحصيل الدراسي والأكاديمي نتيجة ضعف الفهم اللغوي وصعوبة التفاعل اللفظي.

-التأثير النفسي والاجتماعي، ويتمثل في انخفاض الثقة في النفس، ضعف التفاعل الاجتماعي مع البيئة المحيطة والاعتماد الزائد على الآخرين في التعبير عن احتياجاتهم.

-أهمية التدخل المبكر والعلاج النطقي، حيث تبين أن الأطفال الذين تلقوا برامج علاجية مبكرة أظهروا تحسنا ملحوظا في مهاراتهم اللغوية والتواصلية.

-دور الأسرة الحاسم في دعم الطفل لغويا وعاطفيا، خاصة عندما تكون الأسرة واعية بطبيعة الصعوبات ومتفاعلة مع الخطة العلاجية.

-دور البرامج التأهيلية والتربوية المتخصصة في التخفيف من حدة الصعوبات وتعزيز مهارات التواصل لدى هؤلاء الأطفال.

وبناء على ما تم التوصل إليه من نتائج، أؤكد ضرورة التعامل مع صعوبات التواصل اللغوي بوصفها مسؤولية مشتركة تتطلب تنسيقا وتكاملا بين الأسرة، المدرسة، الأخصائيين، ومؤسسات الرعاية، إلى جانب أهمية التوعية المجتمعية بخصائص واحتياجات هذه الفئة.

كما أدعو إلى مزيد من البحث العلمي المتخصص في هذا المجال لتطوير استراتيجيات وإعداد برامج أكثر فعالية، وتوسيع قاعدة المعرفة حول أنجع الطرق لتأهيل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مجال التواصل اللغوي.

إن تمكين هؤلاء الأطفال من التعبير عن أنفسهم بفعالية ليس مجرد هدف تربوي، بل هو حق أساسي من حقوق الإنسان، وخطوة جوهرية نحو تحقيق الدمج الشامل والمشاركة الفعالة في المجتمع.

قائمة المصادر والمراجع

1-المعاجم:

1-ابن منظور، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، إيران، مج 11، 1405هـ.

2-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 2008 م.

2- الكتب:

1-ابتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللغوية، دار التدمرية، المملكة العربية السعودية، ط1، 2017 م.

2-إبراهيم عبد الله فرح الزريقات، اضطرابات الكلام واللغة، التشخيص والعلاج، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2005 م.

3-أحمد مختار عمر، أنا واللغة والمجتمع، عالم الكتب، القاهرة-مصر، ط 1، 2002م.

4-أسامة فاروق مصطفى سالم، اضطرابات التواصل بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط 1، 2014 م.

5-إيهاب الببلاوي، اضطرابات التواصل، دار الزهراء، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط4، 2010م.

6-تامر فرح سهيل، التوحد، التعريف، الأسباب، التشخيص والعلاج، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط 1، 2015 م.

7-جاكبسون، مونان، ميكي، هابراماس وآخرون، التواصل نظريات ومقاربات، تصدير عبد الكريم غريب، تر: عز الدين خطابي وزهور حوتي، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2007 م.

8-جميل حمداوي، التواصل اللساني والسيميائي والتربوي، شبكة الألوكة، ط1، 2015م.

9-حسين حمدي الطوبجي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار القلم، الكويت، ط8، 1987م.

10-خالد محمد عسل، ذوو الاحتياجات الخاصة، رؤى نظرية وتدخلات إرشادية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية- مصر، ط 1، 2012م.

11-فاطمة عبد الرحيم النوايسة، ذوو الاحتياجات الخاصة، التعريف بهم وإرشادهم، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2013 م.

12-رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها وصعوبتها، دار الفكر العربي، القاهرة- مصر، ط1، 2004 م.

13-عصام النمر، اضطرابات التواصل، المفهوم، التشخيص، العلاج، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، (د ط)، 2018 م.

14-سعيد حسني العزة، المدخل إلى التربية الخاصة للأطفال ذوي الحاجات الخاصة، المفهوم، التشخيص، أساليب التدريس، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د ط)، 2002م.

15-سمير روحي الفيصل، محمد جهاد جمل، مهارات الاتصال في اللغة العربية، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2004 م.

16-سناء محمد سليمان، سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهاراته، عالم الكتب، القاهرة- مصر، ط 1، 2014 م.

17-سوسن شاكر مجيد، التوحد، أسبابه، خصائصه، تشخيصه، علاجه، دار ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع، عمان -الأردن، ط2، 2010 م.

18-ضيدان محمد منصور آل سفران، متلازمة داون، حقائق وإرشادات، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، (د ط)، 1440 هـ.

19-الطاهر بومزبر، التواصل اللساني والشعرية، مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون، الدار العربية للعلوم، بيروت- لبنان، ط 1، 2007م.

20-عبد العزيز السرطاوي، وائل موسى أبو جودة، اضطرابات اللغة والكلام، أكاديمية التربية الخاصة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2000 م.

21-عبد الفتاح صابر عبد المجيد، اضطرابات التواصل، عيوب النطق وأمراض الكلام، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، مصر، (د ط)، 1996م.

22-عبد اللطيف الصوفي، فن القراءة، أهميتها، مستوياتها، مهاراتها، أنواعها، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط4، 2009 م.

23-عبد المطلب أمين القريطي، سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة، دار الفكر العربي، القاهرة - مصر، ط4، 2005م.

24-علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، (د ط)، 2010م.

25-عمر عبد الرحيم نصر الله، مبادئ الاتصال التربوي والإنساني، دار وائل للنشر، عمان- الأردن ، ط1، 2001م.
26-قحطان أحمد الظاهر، اضطرابات اللغة والكلام، دار وائل للنشر، عمان - الأردن، ط1، 2010 م.
27-كولين تيريل، تيري باسينجر، التوحد، فرط الحركة، خلل القراءة والأداء، تر: مارك عبود، دار المؤلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2013 م.
28-ماجدة السيد عبيد، الإعاقة العقلية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط3، 2013 م.
29-ماجدة السيد عبيد، تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مدخل إلى التربية الخاصة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2013م.
30-محمد أولحاج، ديداكتيك التعبير تقنيات ومناهج، دار الثقافة، المغرب، ط1، 2001م.
31-محمد عقوني، التواصل الكتابي، مكتبة نور، يناير، 2025م.
32-محمد محمود مهدي، مدخل في تكنولوجيا الاتصال الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية- مصر، (د ط)، 1997م.
33-مصطفى نوري القمش، اضطرابات التوحد، الأسباب، التشخيص، العلاج، دراسات عملية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط 1، 2011 م.
34-مصطفى نوري القمش، خليل عبد الرحمن المعايطة، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مقدمة في التربية الخاصة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2007م.
35-منال طلعت محمود، مدخل إلى علم الاتصال، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية- مصر،(دط)، 2002م.
36-ميساء أبو شنب، مشكلات التواصل اللغوي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان- الأردن، ط1، 2015م.
37-نبيل عارف الجردي، مقدمة في علم الاتصال، مكتبة الإمارات، العين- الإمارات العربية المتحدة، ط3، 1985م.
38-هشام عبد الرحمن الخولي، الأوتيزم (التوحد)، الإيجابية الصامتة، استراتيجيات لتحسين أطفال الأوتيزم، دار المصطفى للطباعة، بنها الجديدة، مصر، (د ط)، 2008 م.
39-يوسف تغزاوي، استراتيجيات تدريس التواصل باللغة مقاربة لسانية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، الأردن، (د ط)، 2015 م.

3-المجلات:

1-حمدي إبراهيم حسن، رؤية حول مفهوم التواصل اللغوي، مجلة كلية اللغات والترجمة، جامعة الملك سعود، العدد1، يونيو، 2011 م.

2-سامية عرعار، إكرام هاشمي، اضطرابات اللغة والتواصل، التشخيص والعلاج، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط – الجزائر، العدد 24، جوان 2016م.

3-فاطمة الزهراء صادق، التواصل اللغوي ووظائف عملية الاتصال في ضوء اللسانيات الحديثة، مجلة الأثر، جامعة سيدي بلعباس – الجزائر، العدد 28، جوان 2017م.

4-فاطيمة داود، كفاءة معلم اللغة العربية بين التواصل اللغوي والسياق الثقافي، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد 12، بسكرة – الجزائر، 2016 م.

الأطروحات:

1-كايسة عليك، المرجعية اللسانية للمقاربة التواصلية في تعليم اللغات وتعلمها، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة والأدب العربي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2014م.

فهرس الموضوعات

إهداء **الصفحة**

مقدمة.....

الفصل الأول: مفاهيم أساسية في التواصل اللغوي والإعاقة.

المبحث الأول: ماهية التواصل اللغوي ووظائفه وعناصره

1. تعريف التواصل لغة واصطلاحا..... ص 5
2. مفهوم التواصل اللغوي..... ص 7
3. عناصر التواصل اللغوي ..... ص 9
4. وظائف التواصل اللغوي ..... ص 13
5. أنواع التواصل اللغوي..... ص 18
6. مهارات التواصل اللغوي ..... ص 19

المبحث الثاني: أنواع الاحتياجات الخاصة وأسبابها وخصائص

1- تعريف الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ..... ص 24

2 - أنواع الاحتياجات الخاصة ..... ص 25

2-1-1- الإعاقة العقلية ..... ص 25

2-1-2- أسباب الإعاقة العقلية ..... ص 28

2-1-3- خصائص الإعاقة العقلية..... ص 30

2-2-1- متلازمة داون ..... ص 35

2-2-2 - أسباب حدوث متلازمة داون ..... ص 35

2-2-3- خصائص الأطفال ذوي متلازمة داون ..... ص 36

2-3-1- التوحد..... ص 37

2-3-2- أسباب طيف التوحد..... ص 38

2-3-3- خصائص أطفال التوحد ..... ص 40

المبحث الثالث: اضطرابات التواصل اللغوي عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

1- تعريف اضطرابات التواصل ..... ص 46

2- أنواع اضطرابات التواصل..... ص 47

3- مظاهر اضطرابات التواصل اللغوي ..... ص 50

4 - أسباب عامة لاضطرابات التواصل..... ص 59

الفصل الثاني: الاضطرابات التواصلية عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة دراسة ميدانية

المبحث الأول: أدوات الدراسة

1- أدوات جمع البيانات ..... ص 64

2- عينة الدراسة ..... ص 65

3 - حدود الدراسة ..... ص 65

المبحث الثاني: عرض نتائج الدراسة

1- عرض نتائج الملاحظة ..... ص 66

2 - عرض نتائج الاستبيان ..... ص 71

المبحث الثالث: مناقشة النتائج وتفسيرها

1- مناقشة وتفسير نتائج الملاحظة ..... ص 75

2- مناقشة وتفسير نتائج الاستبيان..... ص 76

3- اقتراحات وتوصيات ..... ص 78

خاتمة ..... ص 79

قائمة المصادر والمراجع

ملاحق

الملاحق

نموذج أداة ملاحظة صعوبات التواصل اللغوي عند الأطفال

ذوي الاحتياجات الخاصة.

1- معلومات عن الطفل

الاسم:

العمر:

الجنس:

نوع الإعاقة:

2- بطاقة الملاحظة

- ينطق الكلمات بوضوح
- يفهم التعليقات البسيطة (اجلس، تعال ....)
- يركب جملا قصيرة
- يستخدم إشارات أو إيماءات للتواصل
- يجد صعوبة في بدء المحادثة
- يخبر عن الشيء الذي يريده
- يعبر عن مشاعره بالكلام
- يستعمل مهارات التواصل
- لديه عجز في التعبير عن رغباته
- يظهر مشاعر (الفرح الغضب .....) عبر اللغة أو الإيماءات

جامعة أكلي أو لحاج
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

استمارة الاستبيان

سيدي / سيدتي المختص (ة)، يهدف هذا الاستبيان إلى التعرف على طبيعة صعوبات التواصل اللغوي التي يواجهها الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة من وجهة نظركم المهنية، نرجو منكم الإجابة بدقة وشكرا لتعاونكم.

1/ معلومات عامة:

- الجنس: .....
- المؤهل العلمي: .....
- التخصص: .....
- عدد سنوات الخبرة: .....
- المؤسسة التي تعمل بها: .....
- الفئة العمرية التي تعمل معها: .....

2/ أسئلة الاستبيان:

1- حسب خبرتك، ما هي أكثر صعوبات التواصل اللغوي شيوعا لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؟

- صعوبات في النطق
- صعوبات في الفهم
- صعوبات في التعبير
- صعوبات في التواصل غير اللفظي.

- صعوبات أخرى، اذكرها

2 – ما هي الفئات التي تلاحظ عليها صعوبات تواصل لغوي أكثر؟

- الأطفال ذوو اضطراب التوحد
- الأطفال ذوو الإعاقة السمعية
- الأطفال ذوو الإعاقة العقلية
- فئات أخرى، أذكرها ....

3 – ما هي الأساليب التي يعتمد عليها الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة للتواصل عند وجود صعوبات لغوية؟

- الإشارات اليدوية
- التعبير الوجهي
- التواصل الكتابي (رسم، كتابة)
- استخدام وسائل مساعدة (صور)
- أساليب أخرى، أذكرها....

4– في رأيكم، ما هي أهم الأسباب وراء صعوبات التواصل اللغوي عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؟

- عوامل بيولوجية، عصبية
- عوامل بيئية (فقر التحفيز اللغوي)
- عوامل نفسية
- ضعف البرامج التربوية العلاجية
- أسباب أخرى، أذكرها....

– اقتراح طرف للتعامل مع المشكلة – اعتمادا على علم النفس والطرق الحديثة

5– إلى أي مدى تؤثر صعوبات التواصل اللغوي على التفاعل الاجتماعي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؟

- تأثير ضعيف
- تأثير متوسط
- تأثير قوي.
- تأثير قوي جدا
- وضح أكثر

6 – ما هي أبرز التحديات التي تواجهكم في تدريب الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على مهارات التواصل اللغوي؟

.....

.....

7– هل تعتقد أن التدخل المبكر يساعد على تحسين قدرات التواصل اللغوي عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؟

- نعم
- لا
- إلى حد ما
- حسب الحالة

8– هل تتلقون تكوينات دورية في مجال رعاية وتعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؟

- نعم
- لا

9– ما هي الطرق الحديثة للتعامل مع هذه الفئة؟

.....

.....